

فتاوى دعوية

(الجزء الأول)

فتاوى تهم الدعوة والدعاة لأصحاب الفضيلة المشايخ:

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ

صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

جمع وترتيب

حمد بن إبراهيم الحريقي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م





مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أعظم الطاعات وأفضل القربات وخير ما أفنيت فيها الأوقات بل هي منهج الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام.

ولما لها من أهمية كبرى وحاجة الدعاة إلى الله لمعرفة بعض الإشكالات والاستفسارات التي تتعلق بأمور الدعوة عموماً، شرعت مستعيناً بالله وحده بعد مشاورة بعض المشايخ الفضلاء في جمع مجموعة من الفتاوى التي تتعلق بالدعوة إلى الله تعالى الصادرة من علمائنا الأجلاء ومشايخنا الفضلاء وهم:

* سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

* فضيلة الشيخ العلامة/ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

* فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الإفتاء **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

* فضيلة الشيخ/ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء حفظه الله.

وسميت هذا المجموع **(فتاوى دعوية)** وهو الجزء الأول وأسأل الله تعالى أن يتبعه بغيره إن شاء الله، ولتعلم أخي القاري: أن العمل الذي قمت به فقط هو الجمع والترتيب، والفضل لله أولاً وأخيراً ثم لأصحاب الفضيلة الذين صدرت منهم الفتاوى.





جزى الله الجميع خيراً وأثابهم وجعل ذلك في موازين حسناتهم.
ورحم الله امرأً أهدي إليّ عيوبي وجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه راجي عفوره

حمد بن ابراهيم الحريقي

المدرس بالمعهد العلمي في القويعة (سابقاً)

عصر الجمعة غرة ربيع الثاني من عام ١٤١٩ هـ

وتمت مراجعتها مرة ثانية في ١٤٤١/٣/٢٥ هـ

للتواصل جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٥٢٠





فتاوى سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ

المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء



﴿ العلم الذي يحتاجه الداعي ﴾

سؤال: ما هو العلم الذي يحتاجه الداعي إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

جواب: لا بد في حق الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلم لقوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾^(١)، والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم، أو قاله الرسول ﷺ في سنته الصحيحة وذلك بأن يعتني كل منهما بالقرآن الكريم والسنة المطهرة؛ ليعرف ما أمر الله به وما نهى الله عنه ويعرف طريقة الرسول ﷺ في دعوته إلى الله وإنكاره المنكر، وطريقة أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ويتبصر في هذا بمراجعة كتب الحديث، مع العناية بالقرآن الكريم، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا وبينوا ما يجب.

والذي ينتصب لهذا الأمر يجب عليه أن يعني بهذا الأمر حتى يكون على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ليضع الأمور في مواضعها؛ فيضع الدعوة إلى الخير في موضعها، والأمر بالمعروف في موضعه، على بصيرة وعلم حتى لا يقع منه إنكار المنكر، بما هو أنكر منه، وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف على وجه يجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه. والمقصود أنه لا بد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها^(٢).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة يوسف آية ١٠٨.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٣٢).



﴿ إنكار المنكر على الأقارب ﴾

سؤال: إذا رأت المؤمنة أحداً من أقاربها يرتكب بعض المنكرات كيف يكون موقفها؟

جواب: عليها أن تنكر المنكر بالأسلوب الحسن، والكلام الطيب والرفق والعطف على صاحب المنكر؛ لأنه قد يكون جاهلاً، وقد يكون شرس الأخلاق، فعند الإنكار عليه بشدة يزداد شره فعليها أن تنكر المنكر بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، والدليل الواضح مما قاله الله وقاله رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مع الدعاء له بالتوفيق حتى لا تحصل النفرة، هكذا يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عنده من العلم والبصيرة والرفق والتحمل ما يجعل من ينكر عليه يتقبل فلا ينفر ولا يعاند، فيجتهد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في استعمال الألفاظ التي يرجى بسببها قبول الحق^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٣٣).



﴿ نصح المؤمنة لأختها ﴾

سؤال: إذا كان المنكر الذي تراه الأخت المؤمنة: الاختلاط وعدم الحجاب
فكيف تنصحهم؟

جواب: تنصحهم، تقول لأختها في الله الواجب عليك عدم الاختلاط، وعدم السفور والاهتمام بأمر التحجب عن الرجال الذين ليسوا محارم لك، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾^(٢) الآية .

فتأتي بالآيات والأحاديث التي في المقام، وفيها إيضاح المطلوب والتحذير مما يخالف الشرع المطهر، وتوضح لأخواتها في الله أن الواجب علينا جميعاً أن نحذر مما حرم الله، ونتعاون على البر والتقوى، ونتواصى بالحق والصبر عليه^(٣).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة الأحزاب الآية ٥٣.

(٢) سورة النور الآية ٣١.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٣٤).



﴿مقاطعة مرتكب الجريمة﴾

سؤال: مقاطعة مرتكب الجريمة، وما موقف الداعية منها، ولا سيما الأقارب؟

جواب: هذا فيه تفصيل: يشرع هجره ومقاطعته إذا أعلن المنكر وأصر ولم ينفع فيه النصيح شرع لقريبه أو جاره هجره، وعدم إجابة دعوته، وعدم السلام عليه، حتى يتوب إلى الله من هذا المنكر..

هكذا فعل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصحابة لما تخلف كعب بن مالك وصاحباؤه عن غزوة تبوك بغير عذر شرعي، أمر النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بأن لا يكلموا ويهجروا.. فهجروا جميعاً حتى تابوا وتاب الله عليهم. أما إن كانت هجر الشخص قد يترتب عليه ما هو أنكر من فعله: لأنه ذو شأن في الدولة أو ذو شأن في قبيلته، فيترك هجره ويعامل بالتي هي أحسن ويرفق به حتى لا يترتب على هجره ما هو شر من منكره وما هو أقبح من عمله، والدليل على ذلك: أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يعامل رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بمثل ما عامل به الثلاثة وهم: كعب وصاحباؤه، بل تطف به ولم يهجره؛ لأنه رئيس قومه، ويخشى من سجنه وهجره فتنة للجماعة في المدينة، فلهذا كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يرفق به حتى مات على نفاقه، نسأل الله العافية.


وهناك مواضع أخرى جرت للرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على بعض الناس، ولم يهجروهم بل رفق بهم حتى هداهم الله فالرفق في الدعوة من أزم أمورها. وبالله التوفيق^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤، ص ٢٣٤).



﴿ المرأة والدعوة إلى الله ﴾

سؤال: عن المرأة والدعوة إلى الله ماذا تقولون ؟ 

جواب: هي كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم، والسنة المطهرة تدل على ذلك، وكلام أهل العلم صريح في ذلك، فعليها أن تدعو إلى الله، وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر بالآداب الشرعية، التي تطلب من الرجل، وعليها مع ذلك أن لا يثنيها عن الدعوة إلى الله الجزع وقلة الصبر، لاحتقار بعض الناس لها أو سبهم لها أو سخريتهم بها، بل عليها أن تتحمل وتصبر، ولو رأت من الناس ما يعتبر نوعاً من السخرية والاستهزاء، ثم عليها أن ترعى أمراً آخر، وهو أن تكون مثلاً للعفة والحجاب عن الرجال الأجانب، وتبتعد عن الاختلاط، بل تكون دعوتها مع العناية بالتحفظ من كل ما ينكر عليها، فإن دعت الرجال دعتهم وهي محتجبة بدون خلوة بأحد منهم، وإن دعت النساء دعتن بحكمة، وأن تكون نزيهة في أخلاقها وسيرتها، حتى لا يعرضن عنها، ويقلن لماذا ما بدأت بنفسها.

وعليها أن تبتعد عن اللباس الذي قد تفتن الناس به، وأن تكون بعيدة عن كل أسباب الفتنة، من إظهار المحاسن، وخضوع في الكلام، مما ينكر عليها، بل تكون عندها العناية بالدعوة إلى الله على وجه لا يضر دينها، ولا يضر سمعتها.^(١)

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ

(١) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٤٠).



﴿ دعوة المتأثرين بثقافات معينة ﴾

سؤال: إذا كان المدعوون أو المدعوات متأثرين بثقافات معينة، أو بمجتمعات معينة، ما هو السبيل الأمثل لدعوتهم؟!

جواب: يبين لهم الداعي إلى الله **جَلَّ وَعَلَا** ما في المذاهب التي تأثروا بها والطرق التي انتسبوا إليها، والبيئات التي عاشوا فيها، من الأخطاء والبدع ونحو ذلك، وهكذا يبين لهم ما في الجمعيات والمجتمعات التي عاشوا فيها من الأشياء المخالفة للشرع، ويدعوهم إلى أن يعرضوا كل ما أشكل عليهم على الميزان العادل، وهو كتاب الله وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فما وافقهما أو أحدهما فهو المعتمد شرعاً، وما خالفهما رد على قائله كائناً من كان.

وهكذا كان أهل العلم يعرضون مسائل الاختلاف على الأدلة الشرعية فما وافق الشرع وجب أن يبقى، وما خالف الشرع وجب أن يطرح، ولو كان قائله عظيماً؛ لأن الحق فوق الجميع، وهكذا العمل فيما يخالف الشرع من العادات والأخلاق يجب أن يترك، ولو كان من خلق الآباء والمشايخ والأسلاف وغير ذلك، وأن يتمسك الجميع بكل ما أمر الله ورسوله به؛ لأن ذلك هو سبيل النجاة، كما قال الله **عَزَّجَلَّ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** (١٥٣)، وبالله التوفيق (٣).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة الأنعام، آية ١٥٣.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٥٣.

(٣) مجموع الفتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٤٠).





﴿ حكم من لم تصله دعوة الإسلام ﴾

سؤال: هناك ملايين في هذه المعمورة لم تصلهم دعوة الإسلام. ما حكمهم؟ 

هل مصيرهم جهنم؟ وإذا كان الجواب نعم فما هو ذنبهم حيث لم تصلهم رسالة الإسلام، أم إنهم يدخلون الجنة، ولكن كيف يدخلونها وهم لم يؤدوا واجبات ربهم في الدنيا. أرجو توضيح هذه المسألة جزاكم الله خيراً.

جواب: أحسن ما قيل في هذا الصنف من الناس أنهم يمتحنون يوم القيامة فمن أطاع الأمر دخل الجنة ومن عصى دخل النار لقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾** (١).

وقد بسط العلامة ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** الكلام في هذه الطائفة في آخر كتابه: «طريق الهجرتين في بحث طبقات المكلفين» فمن أراحه فليراجعه يجد ما يشفي ويكفي إن شاء الله وبالله التوفيق (٢).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) سورة الإسراء آية ١٥.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٣، ص ١٢٥).



﴿إهداء الشريط من الدعوة إلى الله تعالى﴾

سؤال: أنا أحب الدعوة إلى الله ومتحمس لها، ولكن ليس عندي أسلوب حسن، فهل يكفي في ذلك اختياري لشريط لأحد العلماء والدعاة وأهديه لأقاربي والمسلمين عامة ؟

جواب: نعم، إذا كان الشريط من عالم معروف بحسن العقيدة وسعة العلم، إذا أهديته إلى إخوانك فقد أحسنت ولك مثل أجره لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»^(١). أما أنت فلا مانع من أن تتكلم بما تعلم من الحق بالأسلوب الحسن. مثل حث الناس على الصلاة في الجماعة وأداء الزكاة وتحذيرهم الغيبة والنميمة وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وما حرم الله من الفواحش ؛ لأن هذه الأمور وأمثالها معلومة للمسلمين من العلماء وغيرهم^(٢).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه.

(٢) مجموع الفتاوى ومقالات (ج ٦، ص ٥٤).





﴿ تشجيع الدعاة على إقامة المحاضرات ﴾

سؤال: نريد من سماحتكم تشجيع الدعاة وطلبة العلم على إقامة الدروس والمحاضرات في كافة أنحاء البلاد، حيث لوحظ الجفاء في بعض المناطق وقلة الدعاة وتكاسل طلبة العلم وإحجامهم عن الدروس والمحاضرات مما يسبب انتشار الجهل و عدم العلم بالسنة وانتشار الشراكيات والبدع حفظكم الله.

جواب: لا شك أن الواجب على العلماء أينما كانوا أن ينشروا الحق، وينشروا السنة ويعلموا الناس، وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، بل يجب على أهل العلم أن ينشروا الحق بالدروس في المساجد التي حولهم وإن كانوا غير أئمة فيها. وفي خطب الجمعة من أئمة الجوامع يجب على كل واحد أن يعتني بخطبة الجمعة، ويتحرى حاجة الناس وهكذا المحاضرات والندوات يجب على القائمين بها أن يتحروا حاجة الناس ويبينوا لهم ما قد يخفى عليهم من أمور دينهم، وما يلزم نحو إخوانهم من الجيران وغيرهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، وتعليم الجاهل بالرفق والحكمة. ومتى سكت العلماء ولم ينصحوا ولم يرشدوا الناس تكلم الجاهل فضلوا وأضلوا، وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً ففسلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»^(١).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه.



فنسأل الله السلامة من كل سوء لنا ولإخواننا المسلمين.

وبما ذكرنا يعلم أن الواجب على أهل العلم أينما كانوا في القرى والمدن وفي القبائل وفي هذه البلاد وفي كل مكان أن يعلموا الناس وأن يرشدوهم بما قال الله **عَزَّوَجَلَّ** ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وما أشكل عليهم في ذلك وجب عليهم أن يراجعوا الكتاب والسنة ويراجعوا كلام أهل العلم. فالعالم يتعلم إلى أن يموت، ويتعلم ليعلم ما أشكل عليه، ويراجع كلام أهل العلم بالأدلة حتى يفتي الناس ويعلمهم على بصيرة، وحتى يدعوا إلى الله على بصيرة.

فالإنسان في حاجة إلى العلم إلى أن يموت ولو كان من الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**، فكل إنسان محتاج إلى طلب العلم والتفقه في الدين ليعلم ويتعلم، فيراجع القرآن الكريم ويتدبره ويراجع الأحاديث الصحيحة وشروحها، ويراجع كلام أهل العلم حتى يستفيد، ويتضح له ما أشكل عليه، ويعلم الناس ما علمه الله، سواء كان في بيته أو في المدرسة أو في المعهد أو في الجامعة أو في المساجد التي حوله أو في السيارة أو في الطائرة أو في أي مكان، أو في المقبرة إذا حضر عند الدفن، ولم ينقض القبر بأن جلسوا ينتظرون، يذكرهم بالله كما كان النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يفعل .. والمقصود أن العالم ينتهز الفرصة في كل مكان مناسب واجتماع مناسب، ولا يضيع الفرصة، بل ينتهزها ليذكر ويعلم بالكلام الطيب والأسلوب الحسن والثبّت والحذر من القول على الله بغير علم والله ولي التوفيق^(١).

سماعة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) مجموع الفتاوى ومقالات (ج ١، ص ٥٥).





❦ لابد من العلم والبصيرة في النصيحة ❦

سؤال: سائلة تقول: أحياناً أرى بعض الناس على خطأ، وعندما أبدي لهم النصيحة يتتابني شعور هو أنني ربما أكون مثلهم يوماً من الأيام أن هناك قول معناه (لا تعب على أخيك فيعافيه الله وبتليك)؟

جواب: هذا الأمر الذي يتتابك من مكائد الشيطان ليثبطك بذلك عن النصيحة، فاتقي الله ولا تطيعي عدو الله واستمري في النصيحة لمن ترينه على عمل أو قول يخالف الشرع المطهر إذا كنت على علم وبصيرة في ذلك عملاً بقول الله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) ﴿١﴾.

وقوله عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ (٢) الآية .. وقوله سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) ﴿٣﴾.

نسأل الله لنا ولك التوفيق والثبات على الحق والعافية من وساوس الشيطان إنه خير مسؤول (٤).

الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة يوسف، آية ١٠٨.

(٢) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٣) سورة التوبة، آية ٧١.

(٤) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٨٣).





﴿ صفات الداعية ﴾

سؤال:  الداعية إلى الله جَلَّ وَعَلَا فيم تكمن صفاته من وجهة نظركم؟

جواب: حرصه على العلم، واجتهاده في معرفة الأدلة الشرعية، وبذل المستطاع في دعوة الناس إلى توحيد الله واتباع شريعته وتعظيم أمره ونهيه مع البداءة بنفسه واجتهاده في تطبيق أحكام الشريعة عليها حتى يكون من الدعاة إلى الله سبحانه بأقواله وأعماله وسيرته وأخلاقه والله ولي التوفيق^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٧٤).





﴿ خذ علمه ودع عمله ﴾

سؤال: ما هو رأيكم في بعض الدعاة إلى الله الذين يظهر الصدق في تصرفاتهم وعملهم لكنهم يرتكبون بعض المعاصي والمخالفات؟ وهل يمنع هذا من الاستفادة منهم ومن علمهم ودعوتهم إلى الله؟

جواب: ليس بشرط أن يكون المعلم أو الداعية كاملاً لكي نستمع إليه بل ينبغي أن يستفاد منه ولو كان عنده بعض النقص في أخلاقه لكن هذا لا يمنع من نصيحته وإرشاده إلى الخير بالكلام الطيب وبالأسلوب الحسن ... فقد يكون المعلم متكاسلاً عن الصلاة مع الجماعة فينصح، وقد يكون ممن يسبلون ملابسهم فينصح، وقد يكون ممن يحلقون لحيتهم فينصح ويبين له قول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قصوا الشوارب وأعفوا اللحى وخالفوا المشركين»^(١).**

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ





﴿ السبيل الأمثل في الدعوة إلى الله ﴾

سؤال: رسالتان عن السبيل الأمثل للدعوة لله عَزَّجَلَّ، وعن السبيل الأمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الرسالتان يذكر أصحابهما: أنهم يلاحظون أخطاء كثيرة من المسلمين ويتألمون لما يرون ويتمنون أن لو كان في أيديهم شيء لتغيير المنكر ويرجون التوجيه؟

جواب: الله عَزَّجَلَّ قد بين طريق الدعوة، وماذا ينبغي للداعي، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ﴾^(١).

فالداعي إلى الله يجب أن يكون على علم وبصيرة بما يدعو إليه، وفيما ينهى عنه، حتى لا يقول على الله بغير علم، ويجب الإخلاص لله في ذلك، لا إلى مذهب، ولا إلى رأي فلان أو فلان. ولكنه يدعو إلى الله يريد ثوابه ومغفرته، ويريد صلاح الناس، فلا بد أن يكون على إخلاص وعلى علم، وقال عَزَّجَلَّ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ بَالَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢)، فهذا بيان كيفية الدعوة وأنها تكون بالحكمة أي بالعلم (قال الله، وقال الرسول) سُمي العلم بالحكمة: لأنه يردع عن الباطل، ويعين على اتباع الحق. ويكون مع العلم موعظة حسنة، وجدال بالتي هي أحسن، عند الحاجة إلى ذلك؛ لأن بعض الناس قد يكفيه بيان الحق بأدلتها، لكونه يطلب الحق فمتى ظهر له قبله، فلا يكون في حاجة إلى الموعظة، وبعض الناس يكون عنده بعض التوقف وبعض الجفاء،

(١) سورة يوسف الآية ١٠٨.

(٢) سورة النحل الآية ١٢٥.





فيحتاج إلى الموعظة الحسنة. فالداعي إلى الله يعظ ويذكر بالله متى احتاج إلى ذلك مع الجاهل والغافلين، ومع المتساهلين حتى يقتنعوا ويلتزموا بالحق، وقد يكون المدعو عنده بعض الشبهات، فيجادل في ذلك، ويريد كشف الشبهة، فالداعي إلى الله يوضح الحق بأدلتها، ويجادله بالتي هي أحسن؛ لإزاحة الشبهة بالأدلة الشرعية، لكن بكلام طيب، وأسلوب حسن، ورفق، لا بعنف وشدة، وحتى لا ينفر المدعو من الحق، ويصر على الباطل، قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(١)، وقال تعالى لما بعث موسى وهارون إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَهُ. يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٢)، ويقول الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: في الحديث الصحيح: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زاته ولا ينتزع من شيء إلا شانه»، ويقول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله».. فالداعي إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** عليه أن يتحرى الحق، ويرفق بالمدعو، ويجتهد في الإخلاص لله وعلاج الأمور بالطريقة التي رسمها الله وهي الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وبالجدال بالتي هي أحسن، وأن يكون في هذا كله على علم وبصير حتى يقنع الطالب للحق، ويريح الشبهة لمن عدة شهة، وحتى القلوب لمن عنده جفاء، واعراض وقسوة. فإن القلوب تلين بالدعوة إلى الله، والموعظة الحسنة، وبيان ما عند الله من الخير لمن قبل الحق، وما عليه من الخطر، إذا رد الدعوة التي جاءت بالحق، إلى غير هذا من وجوه الموعظة. وأما أصحاب الحسبة وهم الذين يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر، فعليهم أن يلتزموا بالآداب الشرعية، ويخلصوا الله في عملهم، ويتخلقوا بما يتخلق به الدعاة إلى الله من حيث

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

(٢) سورة طه الآية ٤٤.



الرفق وعدم العنف، إلا إذا دعت الحاجة إلى غير ذلك من الظلمة والمكابرين والمعادلين فحينئذ تستعمل معهم القوة الرادعة لقول الله سبحانه: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾^(١)، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»^(٢).

أما غيرهم فيعامل في إنكار المنكر والدعوة إلى المعروف بمثل ما يفعل الداعي: ينكر المنكر بالرفق والحكمة، ويقيم الحجة على ذلك حتى يلتزم صاحب المنكر بالحق، وينتهي عما هو عليه من الباطل، وذلك على حسب الاستطاعة، كما قال الله سبحانه: ﴿فَأَنذَرْتُ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾^(٣)، وكما قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث السابق: «من رأى منكم منكراً» الحديث ومن الآيات الجامعة في ذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٥).

وقد توعده الله سبحانه من ترك ذلك، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم، حيث قال في كتابه الكريم في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٦) كانوا لا

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه.

(٣) سورة التغابن الآية ١٦.

(٤) سورة التوبة الآية ٧١.

(٥) سورة آل عمران الآية ١١٠.





يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْتَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٨﴾ (١).

فالأمر عظيم والمسئولية كبيرة، فيجب على أهل الإيمان وأهل القدرة من الولاة والعلماء وغيرهم من أعيان المسلمين الذين عندهم قدرة وعلم أن ينكروا المنكر ويأمروا بالمعروف، وليس هذا لطائفة معينة، وإن كانت الطائفة المعنية عليها واجبها الخاص، والعبء الأكبر، لكن لا يلزم من ذلك سقوطه عن غيرها، بل يجب على غيرها مساعدتها، وأن يكونوا معها في إنكار المنكر، والأمر بالمعروف حتى يكثر الخير ويقل الشر، ولا سيما إذا كانت الطائفة المعنية لم تقم بالمطلوب ولم يحصل بها المقصود، بل الأمر أوسع، والشر أكثر، فإن مساعدتها من القادرين واجبة بكل حال.

أما لو قامت بالمطلوب وحصل بها الكفاية فإنه يسقط بها الوجوب عن غيرها في ذلك المكان المعين أو البلد المعين؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، فإذا حصل بالمعنيين أو المتطوعين المطلوب من إزالة المنكر والأمر بالمعروف صار في حق الباقيين سنة، أما المنكر الذي لا يستطيع أن يزيله غيرك لأنك الموجود في القرية أو القبيلة أو الحي وليس فيها من يأمر بالمعروف فإنه يتعين عليك إنكار المنكر والأمر بالمعروف ما دمت أنت الذي علمته، وأنت الذي تستطيع إنكاره، فإنه يلزمك، ومتى وجد معك غيرك صار فرض كفاية، من قام به منكما حصل به المقصود، فإن تركتماه جميعاً أثمتما جميعاً.

فالحاصل أنه فرض على الجميع فرض كفاية، فمتى قام به من المجتمع أو القبيلة من يحصل به المقصود سقط عن الباقيين.

(١) سورة المائدة الآيات ٧٨ - ٧٩.





هكذا الدعوة إلى الله متى تركها الجميع أثموا، ومتى قام بها من يكفي دعوة وتوجيهاً وإنكاراً للمنكر صارت في حق الباقيين سنة عظيمة؛ لأنه اشتراك في الخير وتعاون على البر والتقوى^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٢٨).





﴿ لا مانع من تحذير الناس من أهل الضلال ﴾

سؤال: هل يجوز ذكر أسماء الأشخاص والتعرض لهم حينما يريد الإنسان أن ينقدهم وينقد فكرهم ؟

جواب: إذا كان الشخص قد كتب شيئاً يخالف الشرع المطهر ونشره بين الناس أو أعلنه في وسائل الإعلام وجب الرد عليه وبيان بطلان ما قال ولا مانع من ذكر اسمه ليحذره الناس كدعاة البدع والشرك، وكالدعاة إلى ما حرم الله من المعاصي ولم يزل أهل العلم والإيمان من دعاة الحق وحملة الشريعة يقومون بهذا الواجب نصحاً لله ولعباده وإنكاراً للمنكر ودعوة إلى الحق وتحذيراً للناس من أن يغتروا بدعاة الباطل والأفكار الهدامة. والله ولي التوفيق^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ





﴿ المرأة والدعوة إلى الله عزَّجَل ﴾

📖 **سؤال:** ما رأيكم في المرأة والدعوة إلى الله عزَّجَل ؟

جواب: المرأة كالرجل عليها واجبها في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأدلة من القرآن والسنة تعم الجميع إلا ما خصه الدليل، وكلام أهل العلم واضح في ذلك. ومن أدلة القرآن في ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١)، وقوله عزَّجَل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢)، فعليها أن تدعو إلى الله بالأداب الشرعية التي تطلب من الرجل، وعليها مع ذلك الصبر والاحتساب لقول الله سبحانه: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: ﴿يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٤)، ثم عليها أيضاً أن تراعي أمراً آخر وهو: أن تكون مثلاً في العفة والحجاب والعمل الصالح، وأن تتبعد عن التبرج والاختلاط بالرجال المنهي عنه - حتى تكون دعوتها بالقول والعمل عن كل ما حرم الله عليها.^(٥)

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة التوبة الآية ٧١.

(٢) سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٦.

(٤) سورة لقمان الآية ١٧.

(٥) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٧ ص ٣٢٣).





﴿ الكتب في مجال الدعوة ﴾

سؤال: هل من كتب معينة ينصح بها سماحة الشيخ. إلى كل من يود أن يعمل في مجال الدعوة إلى الله ؟

جواب: أعظم كتاب وأشرف كتاب أنصح به هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. فانصح كل داعٍ إلى الله، وكل أمر بالمعروف وناه عن المنكر، ومعلم ومدرس ومرشد، ذكراً كان أو أنثى، أن يعتني بكتاب الله ويتدبره، ويكثر من قراءته .. فهو أصل كل خير، وهو المعلم، وهو الهادي إلى الخير، كما قال **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾^(١). وهو يهدي بهداية الله إلى الطريق الأقوم، إلى سبيل الرشاد .. فالواجب على الدعاة والأمريين بالمعروف، والمعلمين، أن يجتهدوا في قراءته وتدبر معانيه، فإنهم بذلك يستفيدون الفائدة العظيمة، ويتأهلون بذلك للدعوة والتعليم بتوفيق الله **عَزَّوَجَلَّ**. ثم أنصح بالسنة، وما جاء فيها من العلم والهدى، وأن يراجع الداعي إلى الله والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمدرس ذكوراً وإنثاءً، بكتب الحديث، وما ألفه الناس في هذا، حتى يستفيد من ذلك، وأهم كتب الحديث وأصحها، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، فليكثر من مراجعتهما والاستفادة منهما، ومن بقية كتب الحديث كالسنن الأربع، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك وسنن الدارمي وغيرها من كتب الحديث المعروفة. كما أوصى بمراجعة كتب أهل العلم المفيدة، مثل المتتقى للمجد ابن تيمية، ورياض الصالحين، وبلوغ المرام، وعمدة الحديث، وجامع العلم وفضله لابن عبد البر، وجامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب،

(١) سورة الإسراء آية ٩.





وزاد المعاد في هدي خير العباد للعلامة ابن القيم، وأعلام الموقعين، وطريق الهجرتين، والطرق الحكمية، كلها له أيضاً، فقد ذكر **رَحْمَةُ اللَّهِ** في هذه الكتب الشيء الكثير حول الدعوة، وحول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فينبغي للمسلم أن يستفيد منها لأنها كتب عظيمة من أئمة وعلماء لهم القدر المعلى في هذا السبيل مع حسن العقيدة، والتجارب الكثيرة.

وكذلك ما كتبه أبو العباس شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية، والحسبة في الفتاوى ومنهاج السنة، فهو من الأئمة العظماء الذين جربوا هذا الأمر، وبرزوا فيه، ونفع الله به الأمة ونصر به الحق، وأذل به البدع وأهلها فجزاه الله وإخوانه العلماء عن صبرهم وجهادهم أفضل ما جرى به المحسنين، إنه جواد كريم.

فأنا أنصح كل مسلم وكل معلم وكل مرشد أن يعتني بهذه الكتب المفيدة بعد العناية بكتاب الله، وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

كما أوصي بالكتب المؤلفة في هذا الباب من أئمة العلم والهدى في المذاهب الثلاثة، المالكية والشافعية والحنفية، وغير ذلك من كتب الحنابلة المعروفين بالعلم والهدى، وحسن العقيدة.

والمقصود أنه يستعين الداعية بكتب أهل العلم التي ألفت في هذا الباب؛ لأنها ترشده إلى ما يجله، وتدله على كثير من العلم، قال الله تعالى: **﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾** ^(١).. ولا شك أن التعلم والتبصر من التقوى ^(٢).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ

(١) سورة البقرة الآية ١٩٧.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٤ ص ٢٣٨).





❦ تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله عزَّجَلَّ ❦

📖 **سؤال:** هل من سبيل إلى تهيئة الفرصة أمام المرأة الداعية إلى الله سبحانه؟

جواب: لا أعلم مانعاً في ذلك متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله سبحانه، فينبغي أن تعان، وأن توظف، وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها؛ لأن النساء في حاجة إلى مرشدات من بنات جنسهن، وأن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل. فقد تستحي المرأة من الرجل فلا تبدي له كل ما يهتمها، وقد يمنعها مانع في سماع الدعوة من الرجل، لكنها مع المرأة الداعية بخلاف ذلك، لأنها تخالطها وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فالواجب على من لديها علم من النساء أن تقوم بالواجب نحو الدعوة والتوجيه إلى الخير حسب طاقتها لقول الله عزَّجَلَّ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِغَ مِنْ أَحْسَنُ﴾^(١)، وقوله عزَّجَلَّ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٢)، الآية وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)، وقوله عزَّجَلَّ: ﴿فَأَنقُذُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٤)، والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تعم الرجال والنساء والله ولي التوفيق^(٥).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة النحل: الآية ١٢٠.

(٢) سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(٣) سورة التغابن: الآية ١٦.

(٤) سورة فصلت: الآية ٣٣.

(٥) مجموع فتاوى ومقالات (ج ٧ ص ٣٢٥).



﴿ موقف الدعاة من إنتشار الباطل ﴾

سؤال: إن هداية الناس ثمرة لانتشار العلم الشرعي بين الناس ولكن من الملاحظ أن الباطل أكثر انتشاراً عبر الصحافة وكافة وسائل الإعلام ومناهج التدريس، فما موقف الدعاة والعلماء من هذا ؟

جواب: هذه واقعة منتشرة في الزمان كله، وحكمة أرادها الله سبحانه كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(١)، ويقول سبحانه: ﴿ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) لكن هذا يختلف، ففي بلاد يكثر وفي بلاد يقل، وفي قبيلة يكثر وفي قبيلة يقل. وأما بالنسبة إلى الدنيا فأكثر الخلق على غير الهدى، ولكن هذا يتفاوت بالنسبة إلى بعض الدول، وفي بعض البلاد وبعض القرى وبعض القبائل. فالواجب على أهل العلم أن ينشطوا وأن لا يكون أهل الباطل أنشط منهم. بل يجب أن يكونوا أنشط من أهل الباطل في إظهار الحق والدعوة إليه أينما كانوا: في الطريق، وفي السيارة، وفي الطائرة، وفي المركبة الفضائية، وفي بيته، وفي أي مكان عليهم أن ينكروا المنكر بالتي هي أحسن، ويعلموا بالتي هي أحسن، بالأسلوب الطيب والرفق واللين. يقول الله عزَّجَلَّ: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٣)، ويقول سبحانه: ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٤).

(١) سورة يوسف الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام الآية ١١٦.

(٣) سورة النحل الآية ١٢٥.

(٤) سورة آل عمران ١٥٩..





ويقول النبي ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» ويقول النبي ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه». فلا يجوز لأهل العلم السكوت، وترك الكلام للفاجر والمبتدع والجاهل، فإن هذا غلط عقلي، ومن أسباب انتشار الشر والبدع، واختفاء الخير وقلته، وخفاء السنة.

فالواجب على أهل العلم أن يتكلموا بالحق ويدعوا إليه، وأن ينكروا الباطل ويحذروا منه، ويجب أن يكون ذلك على علم وبصيرة، كما قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾^(١) وذلك بعد العناية بأسباب تحصيل العلم من الدراسة على أهل العلم وسؤالهم عما أشكل وحضور حلقات العلم والإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره، ومراجعة الأحاديث الصحيحة حتى تستفيد وتنشر العلم كما أخذته عن أهله بالدليل مع الإخلاص والنية الصالحة والتواضع، ويجب أن تحرص على نشر العلم بكل نشاط وقوة، وألا يكون أهل الباطل أنشط في باطلهم، وأن تحرص على نفع المسلمين في دينهم ودنياهم.

وهذا واجب العلماء شيوخاً وشباباً أينما كانوا، بأن ينشروا الحق بالأدلة الشرعية ويرغبوا الناس فيه، وينفروهم من الباطل ويحذروهم منه، عملاً بقوله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٢)، وقوله سبحانه ﴿وَالْعَصْرِ﴾^(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾^(٣).

(١) سورة يوسف الآية ١٠٨.

(٢) سورة المائدة الآية ٢.

(٣) سورة العصر.



هكذا يكون أهل العلم، أينما كانوا يدعون إلى الله ويرشدون إلى الخير،
وينصحون لله ولعباده بالرفق فيما يأمر به وفيما ينهون عنه، وفيما يدعون إليه،
حتى تنجح دعوتهم، ويفوز الجميع بالعاقبة الحميدة والسلامة من كيد الأعداء.
والله المستعان^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ





﴿ ثقافة الداعية ﴾

سؤال: ماذا ينبغي للداعية أن يفعله تجاه ثقافته، ومم يعتمدها حتى تكون دعوته مؤثرة ومستجابة بإذن الله ؟

جواب: إن الدعوة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** من أهم المهمات، ومن أعظم الفرائض، والناس في أشد الحاجة إليها سواء كان مجتمعاً مسلماً أو كافراً، فالمجتمع المسلم بحاجة إلى التنبيه على ما قد يقع فيه من أخطاء ومنكرات، حتى يتدارك ما وقع من ذلك، وحتى يستقيم على طاعة الله ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وحتى ينتهي عن ما نهى الله عنه ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

والكافر يدعى إلى الله، ويبين له أن الله خلقه لعبادته، وأن الواجب عليه الدخول في الإسلام والأخذ بما جاء به نبي الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام، ولكن الداعي إلى الله يلزمه مراعاة أمور مهمة في الدعوة حتى تكون دعوته ناجحة، وتكون عاقبتها حميدة، أعظمها وأهمها العلم .. فلا بد أن يكون لديه العلم، والعلم إنما يؤخذ من كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، كما قال **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ ^(١) .. قال أهل العلم معناه: على علم؛ لأن العلم بالنسبة للمعلومات كالبصر بالنسبة للمرئيات، فيجب على العالم أن يعلم كيف يأمر، وكيف ينهى، وكيف يدعو إلى الله، كالبصير الذي يرى أمامه ما يضره من حفر وأشواك ونحو ذلك فيتجنبه.

(١) سورة يوسف الآية ١٠٨.





فالحاصل أن الداعي إلى الله يجب أن يكون لديه من العلم والبصيرة والثقافة الإسلامية المستنبطة من كتاب الله وسنة رسوله عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، ما يمكنه من توجيه الناس إلى الخير، وتحذيرهم من الشر.

وينبغي أن يستعين بكتب أهل العلم المعروفين بالاستقامة والفضل وحسن العقيدة، حتى يكون على بصيرة فيما يدعو إليه، وينهى عنه. ثم أمر آخر وهو أن يتحرى في دعوته ويرفق فيها، فإن كان المدعو يمكن أن يستجيب من غير حاجة إلى موعظة وإلى جدال يوضح له الحق بالأدلة الشرعية والأسلوب الحسن، فإذا تقبل ذلك انتهى الموضوع وحصل المقصود، ومما يلزم في ذلك الإخلاص لله وأن يحذر الرياء، وأن يكون في دعوته قاصداً وجه الله والدار الآخرة، ولا يقصد حمد الناس ولا مرأئتهم، ولا يقصد عرضاً في الدنيا، إنما يريد وجه الله، ولهذا قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾**، وقال سبحانه: **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾**^(١).

وهناك أمر آخر، وهو اختيار الألفاظ المناسبة، والرفق في الكلام، وعدم الغلظة إلا عند الضرورة إليها، كما أمر الله بذلك في قوله **﴿جَلَّ وَعَلَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**^(٢)، وقوله تعالى: **﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾**^(٣)، وهم الكفار من اليهود والنصارى: **﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾**^(٤).

(١) سورة فصلت الآية ٣٣.

(٢) سورة النحل الآية ١٢٥.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٤٦.

(٤) سورة البقرة الآية ١٥٠.





فلا بد من الرفق كما قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شأنه» .. وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» فعلى المسلم في دعوته الرفق، والأسلوب الحسن، حتى يستجاب له، وحتى لا يقابل بالرد أو بالأسلوب الذي لا يناسبه.

فإن بعض الناس لما عنده من الشدة وسوء الخلق قد يقابل بالشتم والسب الذي يزيد الطين بلة.

فمتى كان الداعي إلى الله ذا أسلوب حسن، حكيماً رقيقاً فإنه لا يعدم قبول دعوته أو على الأقل الكلام الحسن والمقابلة الحسنة من المدعو، الذي يرجى من الرفق به أن يتأثر بدعوته ويستجيب لها، والله المستعان^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ





﴿المسلم يدعو إلى الله حسب علمه﴾

سؤال: نتيجة لدراستنا في أمريكا تطرح علينا مواضيع عن الدين النصراني والدين اليهودي فهل يجوز لنا الحديث عنهما ؟

جواب: نعم يجوز لكم الكلام في ذلك بحسب علمكم ولا يجوز الكلام فيها ولا في غيرها بغير علم، ومعلوم أن شريعة التوراة والإنجيل من جملة الشرائع التي أنزلها الله على رسله على حسب ما يليق بأهلها في زمانهم وظروفهم والله سبحانه هو الحكيم العليم في كل ما يشرعه ويقدره كما قال سبحانه: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾^(١) وذلك بعدما ذكر إنزاله التوراة والإنجيل والقرآن في سورة المائدة وقال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٢) ثم إن اليهود والنصارى حرفوا وبدلوا وأدخلوا في شرائعهم ما ليس منها ثم بعث الله نبيه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برسالة عامة لجميع أهل الأرض من جن وإنس وشرع له شريعة عامة وبذلك نسخ بها شريعة التوراة والإنجيل، وأوجب على جميع أهل الأرض ان يتحاكموا إلى الشريعة التي بعث الله بها محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأن يأخذوا بها دون كل ما سواها كما قال عز وجل يخاطب نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سورة المائدة - ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾^(٣) الآية. وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ

(١) سورة المائدة، آية ٤٨.

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٣.

(٣) سورة المائدة، آية ٤٨.



لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾^(١) وقال سبحانه: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٢). والآيات في هذا كثيرة ومن تدبر القرآن الكريم وأكثر من تلاوته لقصد الاستفادة والعمل هداه الله إلى سبيل الحق كما قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(٣) الآية من سورة سبحة^(٤).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة النساء، آية ٦٥.

(٢) سورة المائدة، آية ٥٠.

(٣) سورة الإسراء، آية ٩.

(٤) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٨٠).





❦ عدم تعاون الدعاة مع وسائل الإعلام ❦

📖 **سؤال:** كيف تفسرون احجام بعض الدعاة عن التعاون مع وسائل الإعلام؟

وكيف يمكن تجاوز تلك الفجوة وإيجاد قناة مفتوحة بين الدعاة ووسائل

الإعلام؟

جواب: لا شك أن بعض أهل العلم قد يتساهل في هذا الأمر إما لمشاغل دنيوية تشغله، وإما لضعف في العلم، وإما أمراض تمنعه أو أشياء أخرى يراها وقد أخطأ فيها كأن يرى أنه ليس أهلاً لذلك أو يرى أن غيره قد قام بالواجب وكفاه إلى غير هذا من الأعذار، ونصيحتي لطالب العلم أن لا يتقاعس عن الدعوة ويقول هذا لغيري، بل يدعو إلى الله على حسب طاقته وعلى حسب علمه ولا يدخل نفسه في ما لا يستطيع، بل يدعو إلى الله حسب ما لديه من علم، ويجتهد في أن يقول بالأدلة وألا يقول على الله بغير علم ولا يحقر نفسه ما دام عنده علم وفقه في الدين.

فالواجب عليه أن يشارك في الخير من جميع الطرق في وسائل الاعلام وفي غيرها، ولا يقول هذا لغيري؛ فإن كل الناس إن تواكلوا، بمعنى كل واحد يقول هذه لغيري، تعطلت الدعوة وقُلّ الداعون إلى الله، وبقي الجهلة على جهلهم، وبقيت الشرور على حالها، وهذا غلط عظيم، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا في الدعوة إلى الله أينما كانوا في المجتمعات الأرضية والجوية وفي القطارات والسيارات وفي المراكب البحرية، فكلما حصلت فرصة انتهزها طالب العلم في الدعوة والتوجيه، فكلما شارك في الدعوة فهو على خير عظيم قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) ﴿١﴾.

(١) سورة فصلت، آية ٣٣.



فالله سبحانه يقول: ليس هناك قولاً أحسن من هذا، والاستفهام هنا للنفي، أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وهذه فائدة عظيمة ومنقبة كبيرة للدعاة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**، والرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً». وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لعلي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لما بعثه إلى خيبر: «ووالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» فلا ينبغي للعالم أن يزهّد في هذا الخير أو يتقاعس عنه احتجاجاً بأن فلاناً قد قام بهذا، بل يجب على أهل العلم أن يشاركوا وأن يبذلوا وسعهم في الدعوة إلى الله أينما كانوا، والعالم كله بحاجة إلى الدعوة مسلّمه وكافره، فالمسلم يزداد علماً والكافر لعل الله يهديه فيدخل في الإسلام^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ**





﴿ احتجاب بعض الدعاة عن وسائل الإعلام ﴾

سؤال: بعض الدعاة يحتجب عن المشاركة في وسائل الإعلام بسبب رفضه لسياسة الصحيفة أو المجلة التي تعتمد على الإثارة في تسويق أعدادها. فما رأي سماحتكم؟

جواب: الواجب على أصحاب الصحف أن يتقوا الله وأن يحذروا ما يضر الناس سواء كانت الصحف يومية أو أسبوعية أو شهرية، وهكذا المؤلفون يجب أن يتقوا الله في مؤلفاتهم، فلا يكتبوا ولا ينشروا بين الناس إلا ما ينفعهم ويدعوهم إلى الخير ويحذروهم عن الشر، أما نشر صور النساء على الغلاف أو في داخل المجلات أو الصحف فهذا منكر عظيم وشر كبير يدعو إلى الفساد والباطل، وهكذا نشر الدعوات العلمانية المضللة أو التي تدعو إلى بعض المعاصي كالزنا أو السفور أو التبرج أو تدعو إلى الخمر أو تدعو إلى ما حرم الله، فكل هذا منكر عظيم، ويجب على أصحاب الصحف أن يحذروا ذلك ومتى كتبوا هذه الأشياء كان عليهم مثل آثام من تأثر بها، فعلى صاحب الصحيفة الذي نشر هذا المقال السيء سواء كان رئيس التحرير أو من أمره بذلك عليهم مثل آثام من ضل بهذه الأشياء وتأثر بها، كما أن من نشر الخير ودعا إليه يكون له مثل أجور من تأثر بذلك.

ومن هذا المنطلق يجب على وسائل الإعلام التي يتولاها المسلمون أن ينزهوها عن ما حرم الله، وأن يحذروا البث الذي يضر المجتمع حيث يجب أن تكون هذه الوسائل مركزة على ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم، وأن يحذروا أن تكون عوامل هدم وأسباب إفساد لما يبث فيها، وكل واحد من المسؤولين الإعلاميين مسؤول عن هذا الشيء على حسب قدرته.





ويجب على الدعاة أن يطرقوا هذا المجال فيما يكتبون وفيما ينشرون ويحذروا مما حرم الله **عَزَّوَجَلَّ**، وهذا واجبهم في خطبهم وفي اجتماعاتهم مع الناس، فكل المجالس مجالس دعوة أينما كان فهو في دعوة سواء في بيته أو في زيارته لإخوانه، أو في مجتمعه مع أي أحد، فالواجب عليه أن يستغل هذه الوسائل - وسائل الإعلام - وينشر فيها الخير ولا يحتجب عنها^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ



(١) مجموع فتاوى الجزء الأول من فتاوى العقيدة (ص ١١٩٩).





﴿ الطرق الناجحة للدعوة إلى الله سبحانه ﴾

سؤال: ما هي الطرق الناجحة في نظركم للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر؟

جواب: انجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين، فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت وينفع الله به غير المسلمين أيضاً حتى يفهموا الإسلام وحتى يعقلوه ويعرفوا محاسنه ويعرفوا أنه طريق النجاح في الدنيا والآخرة.

والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا في هذا بكل ما يستطيعون من طريق الإذاعة ومن طريق الصحافة ومن طريق التلفاز ومن طريق الخطابة في المحافل ومن طريق الخطابة في الجمعة وغير الجمعة وغير ذلك من الطرق التي يمكن إيصال الحق بها إلى الناس وبجميع اللغات المستعملة حتى تصل الدعوة والنصيحة إلى جميع العالم بلغاتهم.

هذا هو الواجب على جميع القادرين من العلماء وحكام المسلمين والدعاة إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ** حتى يصل البلاغ إلى كافة العالم في جميع أنحاء المعمورة باللغات التي يستعملها الناس. وهذا هو البلاغ الذي أمر الله به، قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾** ^(١) فالرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عليه البلاغ وهكذا الرسل جميعاً عليهم البلاغ صلوات الله وسلامه عليهم، وعلى أتباع

(١) سورة المائدة، آية ٦٧.



الرسول أن يبلغوا . قال النبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية» وكان إذا خطب الناس يقول: «فليبلغ الشاهد الغائب، فَرُبُّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». فعلى جميع الأمة حكماً وعلماء وتجاراً وغيرهم أن يبلغوا عن الله وعن رسوله ﷺ هذا الدين، وأن يشرحوه للناس بشتى اللغات الحية المستعملة في أساليب واضحة، وأن يشرحوا محاسن الإسلام وحكمه وفوائده وحقيقته حتى يعرفه أعداؤه وحتى يعرفه الجاهلون به وحتى يعرفه الراغبون فيه والله ولي التوفيق^(١).

سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٦٧).





فتاوى فضيلة الشيخ

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

عضو هيئة كبار العلماء



﴿بماذا يبدأ من أراد الدعوة؟﴾

سؤال: إذا أراد إنسان أن يدعو إنساناً آخر كيف يبدأ معه وبماذا يكلمه ؟

جواب: كأن السائل يريد أن يدعو إلى الله، والدعوة إلى الله لا بد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب وعدم التعنيف واللوم والتوبيخ. ويبدأ بالأهم فالأهم . كما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا بعث رسله إلى الآفاق أمرهم أن يبدأوا بالأهم فالأهم وقد قال لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين بعثه إلى اليمن: «ليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقراتهم» فيبدأ بالأهم فالأهم ويتحين الفرص والوقت المناسب وإيجاد المكان المناسب لدعوتهم. فقد يكون من المناسب أن يدعوه إلى بيته ويتكلم معه، وقد يكون من المناسب أن يذهب هو إلى بيت الرجل ليدعوه.

ثم قد يكون من المناسب أن يدعوه في وقت دون وقت. فعلى كل حال المسلم العاقل البصير يعرف كيف يتصرف في دعوة الناس إلى الحق^(١)

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ





﴿ على المسلمين أن يبلغوا دين الله ﴾

سؤال: ألسنا نحن المسلمين مسؤولين أمام الله عَزَّجَلَّ عن مآل ومصير غير المسلمين في العالم كله حيث تقع علينا مسؤولية دعوته لدين الله ودين الحق وإبراز السبيل السوي السليم من حكمة الله في الخلق، فما هو موقفنا إذا قالوا عند الحساب يوم القيامة لم يأتنا نذير ولا دعوة؟

جواب: لا شك أن الواجب على المسلمين أن يبلغوا دين الله إلى جميع الناس ولكن من الذي يقدر على ذلك، إنه لا بد أن يكون هناك قدرة، لأن جميع الواجبات التي أوجبها الله على عباده مشروطة بالقدرة عليها لقول الله تعالى: ﴿فَأَنقُذُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) فيجب علينا نحن المسلمين أن نبّـلّـغ دين الله وشريعته لجميع الخلق، ولكن بقدر الاستطاعة. فمن الذي يستطيع أن يبلغ جميع الخلق شريعة الله، إن الذي يستطيع ذلك هو الذي يجب عليه، وأما من لا يستطيع فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها^(٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة التغابن، آية ١٦.

(٢) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٥٩).



﴿أريد أن أكون داعية﴾

سؤال: أنا شاب أريد أن أكون داعية، ولكن لا يوجد لدي الأسلوب المناسب، هل الشريط الإسلامي والكتاب الإسلامي المفيد يكفي أن أقوم بنشره أو توزيعه .. أفيدوني جزاكم الله خيراً؟

جواب: نعم لا شك أن الإنسان قد لا يتمكن من الدعوة بنفسه، ولكنه يتمكن من الدعوة بنشر الكتب النافعة والأشرطة النافعة، ولكن بناء على أنه لا يستطيع الدعوة بنفسه فإنه لا ينشر هذه الكتب ولا هذه الأشرطة إلا بعد عرضها على طالب علم ليعرف ما فيها من خطأ حتى لا يوزع هذا الرجل ما كان خطأً وهو لا يشعر به .. وله أيضاً من أساليب الدعوة أن يتفق مع طالب علم بأن يكتب طالب العلم ما فيه الدعوة إلى الخير ويكون تمويل هذا على هذا الرجل الذي لا يستطيع الدعوة بنفسه^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٧١).



﴿ اختلاف طرق الدعاة نعمة ﴾

سؤال: من الدعاة من ينتهج أسلوب التربية والتعليم للمدعوين، ومنهم من ينتهج أسلوب الوعظ والتذكير في الأماكن العامة التي يجتمع فيها النساء فما رأي فضيلتكم في هذا وأي الأساليب أنجح؟

جواب: الذي أرى أن هذه نعمة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على العباد .. أن جعلهم يختلفون في الطريق أو الوسيلة في الدعوة إلى الله، فهذا رجل واعظ أعطاه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بياناً وقدرة على الكلام وتأثيراً .. فهذا يعتبر الوعظ أحسن بالنسبة له .. وهذا آخر أعطاه الله تعالى ليناً ورفقاً ولطفاً يدخل به إلى قلوب الناس، ومثل هذا الداعية صاحب أسلوب أفضل من الأول، ولا سيما إذا كان لا يحسن الحديث لأن بعض الدعاة يملك العلم، لكنه لا يحسن مخاطبة الآخرين . إن فضل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** موزع بين عباده وهو قد رفع بعضهم فوق بعض درجات .. فالذي أراه أن على الإنسان أن يستعمل الأسلوب الذي يعتقد أنه أنفع وأجدي وأنه به أقوم ولا يدخل نفسه في أمر يعجز عنه بل عليه أن يكون واثقاً من نفسه مستعيناً بالله **عَزَّ وَجَلَّ** حتى إذا وردت عليه الإيرادات تخلص منها^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٧٠).



﴿ دعوة غير المسلمين في أماكن المعصية ﴾

سؤال: ما حكم الدعوة لغير المسلمين في الأماكن العامة في المطاعم، ومنها المطاعم التي يدار على موائدها الخمر.

س: من الذي يدعو هؤلاء؟

ج - المسلم.

جواب: ويجلس على موائد الخمر؟! لا يجوز لكن يدعوهم في أماكن أخرى في اجتماعات أخرى ليس فيها معصية لله عز وجل.

وهل يلحقه إثم في ذلك إن جلس على مائدة تدار عليها الخمر؟

نعم يلحقه إثم .. لولا لحوق الإثم لقلنا يدعو حتى في هذه الحال^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات ص ٢٨.



﴿ نصيحة للدعاة ﴾

الحمد لله وحده وبعد :

إن دعاة السوء والشر يحبون أن يتفرق دعاة الخير لأنهم يعلمون أن اتحادهم وتعاونهم سبب لنجاحهم وأن تفرقهم سبب لفشلهم .. وإن كل واحد منا معرض للخطأ، فإذا رأى أحداً من أخيه خطأ فليبادر بالاتصال به وتحقيق الأمر معه، فقد يكون الخطأ خطأ في ظننا ولكنه في الواقع ليس كذلك .. كما أنه لا يجوز اتخاذ الخطأ سبباً في القدح في الداعية والتنفير منه فهذا ليس من سمات المؤمنين فضلاً عن أن يكون من سمات الدعاة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** .. الدعوة المقصودة هي التي تكون على بصيرة كما قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١) .. والبصيرة تكون فيما يدعو إليه الشخص وفي حال من يدعوهم وفي أسلوب الدعوة .. والبصيرة فيما يدعو إليه الشخص تقتضي العلم فلا يتكلم الشخص إلا بما يعلم أنه حق أو بما يغلب على ظنه أنه الحق إذا كان الشيء الذي يدعو إليه مما يسوغ فيه الظن .. أما أن يدعو الشخص بجهل فإنه يهدم أكثر مما يبني مع أنه أثم أثماً كبيراً ..

يقول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٢).

وبالبصيرة بحال من يدعوهم من مقتضياتها أن يفرق الداعية في دعوته بين

(١) سورة يوسف، آية ١٠٨.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٦.



الإنسان الجاهل وبين الإنسان المعاند المكابر .. والبصيرة بأسلوب الدعوة هي أن يعرف الداعية كيف يدعو الناس .. هل يدعو بالعنف والشدة والقدح فيما هم عليه، أم يدعو باللين والرفق وتحسين ما يدعوهم إليه دون أن يقبحهم فيما هم عليه^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٧٤).





﴿ موقف المسلم من اختلاف الجماعات ﴾

📖 **سؤال:** نشاهد في هذا الوقت كثرة الحديث عن الجماعات الإسلامية التي

تدعو إلى الله عَزَّجَلَّ فأَيُّ هذه الجماعات نتبعها ؟ وما موقف المسلم من

اختلاف الجماعات ؟

جواب: موقفني من هذا أنه أمر مؤلم ومؤسف، ويخشى أن هذه النهضة والصحة الإسلامية تعود فتخمد، وتتحطم وتشل، لأن الناس إذا تفرقوا، كانوا كما قال الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فِي دِينِكُمْ﴾^(١).

إذا تفرقوا وتنازعوا فشلوا أو خسروا، وذهبت ريحكم، ولن يكون لهم وزن، وأعداء الإسلام - ممن يتسمون ظاهراً، أو ممن هم أعداء له ظاهراً، أو ممن هم أعداء له ظاهراً وباطناً - يفرحون بهذه التفرقة، وهم يوقدون نارها، ويأتون إلى هذا ويقولون هذا فيه كذا وهذا فيه كذا، يلقون العداوة والبغضاء بين هؤلاء الأخوة الدعاة إلى الله عَزَّجَلَّ فالواجب علينا أن نقف ضد كيد هؤلاء المعادين لله، ولرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولدينه، وأن نكون أمة واحدة وأن يجتمع بعضنا إلى بعض، ويستفيد بعضنا من بعض، وأن نجعل أنفسنا كداع واحد، وطريق ذلك أن يجتمع في كل بلد الرِّعَاء الذين لهم كلمة في إخوانهم، ويتدارسون الوضع، ويجتمعون على خطة تكون جامعة للجميع، حتى وإن اختلف منهاج الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ فلا يهم، المهم أن تكون إخوة متآلفين على الحق متحابين.

(١) سورة الأنفال، آية ٤٦.





وأما قوله: أي هذه الطوائف أفضل؟ فأنا إذا قلت إن الطائفة الفلانية أفضل فهذا إقرار لهذا التفرق، وأنا لا أقرّه، وأرى أن الواجب ننظر في أمرنا نظرة صدق وإخلاص لله **عَزَّجَلَّ**، ولكتابه ولرسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن نكون يدًا واحدة، والحق والحمد لله بين الحق لا يخفى إلا على أحد رجلين، إما معرض، وإما مستكبر أمّا من أقبل على الحق بإذعان وانقياد فإنه لاشك سيوفق له ^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٧٨).





﴿التنفير من قراءة كتب الدعاة المعاصرين﴾

سؤال: ما رأي فضيلتكم فيمن ينفر من قراءة كتب الدعاة المعاصرين ويرى الاختصار على كتب السلف الأخيار وأخذ المنهج منها ثم ما هي النظرة الصحيحة أو الجامعة لكتب السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ .. وكتب الدعاة المعاصرين والمفكرين؟

جواب: أرى أن أخذ الدعوة في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوق كل شي .. وهذا رأينا جميعاً بلا شك ... تم يلي ذلك ما ورد عن الخلفاء الراشدين وعن الصحابة وعن أئمة الإسلام فيمن سلف ..

أما ما يتكلم به المتأخرون والمعاصرون، فإنه يتناول أشياء حدثت هم بها أدري، فإذا أخذ الإنسان من كتبهم ما ينتفع به في هذه الناحية فقد أخذ بحظ وافر ونحن نعلم أن المعاصرين إنما أخذوا ما أخذوا من العلم ممن سبق فلنأخذ نحن مما أخذوا منه، ولكن أموراً قد استجدت هم بها أبصر منا، ثم أنها لم تكن معلومة لدى السلف بأعيانها، ولهذا أرى أن يجمع الإنسان بين الحسنين، فيعتمد أولاً على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وثانياً على كلام السلف الصالح في الخلفاء الراشدين والصحابة وأئمة المسلمين، ثم ما كتبه المعاصرون الذين يكتبون عن أشياء حدثت في زمانهم لم تكن معلومة بأعيانها عند السلف ..^(١).

فخيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



﴿ دعوة الزوجة للإسلام ﴾

سؤال: أسلم حديثاً وزوجته بوزية فماذا يفعل وقد عرض عليها الإسلام فلم تُسلم ولديه منها أطفال وما يكون شأن أطفاله؟

جواب: لعله يلح عليها أن تسلم فإن لم تفعل فإنه إذا انتهت العدة تبين انفساخ النكاح من حين أسلم الزوج وما أرخص المرأة عند الدخول في الإسلام أما بالنسبة للأولاد فأولاده تبع له لأن بقائهم عند أمهم على خطر أن يبقوا على دينها^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات ص ٢٨.



﴿حضور زواج النصارى﴾

سؤال: هذا رجل أسلم حديثاً وحاول دعوة أهله وإخوانه وأخواته إلى الإسلام ولكنهم أبو عليه ويطلبونه الآن لحضور حفل زواج أخته في الكنيسة وفيها ما لا يخفى من المظاهر الشركية والطقوس فهل يجوز له أن يحضر زواج أخته على أساس أنه يريد أن يتألف قلوبهم للإسلام؟

جواب: أرى أن لا يحضر إذا كان فيها شعائر دينهم أما إذا كانت عادية فلا بأس أما إذا كانت فيها شعائر دينية فإن شعائر الكفر لا يجوز حضورها ولا الرضى بها ولهذا لا يجوز لنا أن نحتفل بأعياد الميلاد التي يقيمونها ولا أن نشاركهم في الفرح بها ولا أن نهدي إليهم هدايا بمناسبةها لأن كل هذا رضى بشعائر الكفر^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢٥).



﴿ عمل المرأة في الدعوة ﴾

سؤال: ما حكم عمل المرأة في الدعوة إلى الله بين النساء؟ 

جواب: لا بأس به بل دعوة المرأة إلى الله **عَزَّوَجَلَّ** في مجتمع النساء كدعوة الرجل في مجتمع الرجال لكن لا بد أن نعلم أن هذه المرأة عندها علم وعندها استقامة لأن بعض النساء قد يغلب عليها جانب التصوف والعبادة دون العلم لكن إذا عرف أن هذه المرأة عندها علم وفقه في دين الله فدعوتها إلى الله كدعوة الرجال^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين **رَحِمَهُ اللهُ**



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢٦).



﴿ على من تجب الدعوة إلى الله ؟ ﴾

سؤال: هل الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة أم تقتصر على العلماء وطلاب العلم فقط ؟

جواب: إذا كان الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه فلا فرق بين أن يكون عالماً كبيراً يشار إليه أو طالب علم مجد في طلبه أو عامياً لكنه علم المسألة علماً يقيناً .. فإن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**بلغوا عني ولو آية**» .. ولا يشترط في الداعية أن يبلغ مبلغاً كبيراً في العلم، لكن يشترط أن يكون عالماً بما يدعو إليه، إما أن يقوم عن جهل ويدعو بناءً على عاطفة عنده فإن هذا لا يجوز.

ولهذا نجد عند الإخوة الذين يدعون إلى الله وليس عندهم من العلم إلا القليل .. تجدهم لقوة عاطفتهم يحرمون ما لم يحرمه الله، ويوجبون ما لم يوجبه الله على عباده، وهذا أمر خطير جداً .. لأنّ تحريم ما أحل الله كتحليل ما حرم الله .. فهم مثلاً إذا أنكروا على غيرهم تحليل هذا الشيء فغيرهم ينكر عليهم تحريمه أيضاً لأن الله جعل الأمرين سواء . فقال: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (١١٣) **مَنْعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿١١٧﴾ (٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة النحل، الآيات ١١٦-١١٧ ..

(٢) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٦٦).





﴿الدعوة فرض كفاية﴾

سؤال: هل تجب علينا شرعاً دعوة الكفار في البلاد الأخرى إلى الإسلام؟
وإذا كان ذلك واجباً فهل هو على الأفراد أم الحكومات؟

جواب: الدعوة إلى الإسلام فرض كفاية وإذا لم يوجد إلا هذا الشخص تعين عليه الدعوة إلى الإسلام. ^(١)

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح الحثيم رَحِمَهُ اللهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٥٧).





﴿ حفظ الدين ﴾

سؤال:  يشير البعض قضية أن الله عَزَّجَلَّ قد تكفل بحفظ هذا الدين، ومن ثم فإن العمل الذي يؤديه الدعاة في سبيل خدمة الإسلام عبث لا داعي له، فكيف الرد على هؤلاء؟

جواب: الرد على هؤلاء بسيط لأن نزعته من ينكر الأسباب ولا ريب أن إنكار الأسباب من الضلال في الدين والسفه في العقل. إن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تكفل بحفظ هذا لكن بأسباب، وذلك بما يقوم به الدعاة إلى هذا الدين من نشره وبيانه للناس والدعوة إليه .. وما هذا القول إلا بمنزلة من يقول لا تتزوج فإن قدر لك ولد فسيأتيك. أو لا تسعى في الرزق فإن قدر لك رزق فسيأتيك، فنحن نعلم أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** إذا كان يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١) فإنما يقول ذلك لعلمه بأنه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حكيم لا تكون الأشياء إلا بأسباب، فيقدر الله تعالى لحفظ هذا الدين من الأسباب ما يكون به الحفظ. ولهذا نجد علماء السلف حينما حفظ الله دينه من البدع العقدية والعملية صاروا يتكلمون ويكتبون ويبينون للناس، فلا بد أن نقوم بما أوجهه الله علينا من الدفاع عن الدين وحمايته ونشره بين العباد .. وبذلك يتحقق الحفظ المطلوب ^(٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٥٦).





﴿ مسائل العقيدة مهمة ﴾

سؤال: لا شك أن التعاون بين الدعاة أمر محتم لنجاح دعوتهم وقبول الناس لها ... والسؤال إن الساحة الإسلامية تحفل بكثير من الدعاة، ولكل منهم أسلوبه وطريقته لكن مع ذلك قد يكون هناك خلاف في مسائل مهمة كالعقيدة فما هي الضوابط التي ترونها للعمل والتعاون مع هؤلاء وغيرهم، والدعاة بحاجة إلى توجيهكم في هذه المسألة وفقكم الله؟

جواب: لا شك أن الضوابط لهذا الخلاف هي الرجوع إلى ما أرشد الله إليه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢).. فالواجب على من خرج عن الصواب في العقيدة أو في العمل أي في الأمور العلمية أو العملية، الواجب أن يبين له الحق ويوضح فإن رجع فذلك من نعمة الله عليه وإن لم يرجع فهو ابتلاء من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** له، وعلينا أن نبين الخطأ الذي هو واقع فيه وأن نحذر من هذا الخطأ بقدر الاستطاعة، ومع هذا لا نياس فإن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** رد أقواماً من بدع عظيمة حتى صاروا من أهل السنة .. ولا يخفى على كثير منا ما اشتهر عن أبي الحسن الأشعري **رَحِمَهُ اللَّهُ** من أنه بقي في طائفة الاعتزال أربعين سنة من عمره، ثم اعتدل بعض الشيء لمدة ثم هداه الله **عَزَّ وَجَلَّ** إلى السبيل الأقوم،

(١) سورة النساء، آية ٥٩.

(٢) سورة الشورى، آية ١٠.



إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة فالحاصل أن مسائل العقيدة مهمة ويجب التناصح فيها كما يجب الناصح أيضاً في الأمور العملية، وإن كانت دائرة الخلاف بين أهل العلم في المسائل العملية أوسع وأكثر إذ أن المسائل العلمية العقدية لم يحصل فيها اختلاف في الجملة، وإن كان بعضها قد وقع فيه بعض الخلاف كمسألة فناء النار ومسألة عذاب البرزخ ومسألة الموازين ومسألة ما يوزن وأشياء متعددة، ولكن إذا قستها بالخلاف العملي وجدت أنها في دائرة ضيقة والله الحمد .. ولكن مع هذا يجب علينا فيمن خالفنا في الأمور العلمية أو العملية يجب علينا المناصحة وبيان الحق على كل حال^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين **رَحْمَةُ اللَّهِ**



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٥٩).





﴿ الداعية لابد أن يكون ليناً طليق الوجه ﴾

سؤال: بعض الذين نحسبهم من الملتزمين بالدين يعاملون الناس بشيء من الغلظة والجفاء ويبدو بعضهم مكفهر الوجه دائماً .. فما نصيحتكم لهؤلاء، وما واجب المسلم تجاه أخيه وبخاصة إذا كان عنده قصور في الالتزام؟

جواب: الذي تدل عليه السنة المطهرة، سنة النبي ﷺ أن الواجب على الإنسان أن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة وباللين وبالتيسير فقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(١)، وقال الله تعالى له ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾^(٢) وقال الله تعالى حين أرسل موسى وهارون إلى فرعون ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾^(٣). وأخبر النبي ﷺ أن الله يعطي بالرفق ما لا يعطي بالعنف .. وكان يقول إذا بعث بعثاً يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . وهكذا ينبغي على الداعية أن يكون ليناً طليق الوجه منشرح الصدر حتى يكون ذلك أدعى لقبول صاحبه الذي يدعوه إلى الله، ويجب أن تكون دعوته إلى الله وحده صار بذلك مخلصاً ويسر الله له الأمر وهدى على يديه من شاء من عبادته، ولكن إذا كان يدعو لنفسه كأنه يريد أن ينتصر وكأنه يشعر بأن هذا عدو له يريد

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٥٩.

(٣) سورة طه، آية ٤٤.



أن ينتقم منه فإن الدعوة ستكون ناقصة وربما تنتزع بركتها .. فنصيحتي لإخواني
الدعاة أن يشعروا هذا الشعور، أي أنهم يدعون الخلق رحمة بالخلق وتعظيماً
لدين الله عزَّجَلَّ ونصرة له^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٦٢).





﴿ نصيحة المستهزي ﴾

سؤال: لي أخ أكبر مني وكثير الاستهزاء بي فيقول عني: أنني منافق وأنا إذا بقيت وحدي في الغرفة فإني أسمع الغناء وبعد فترة سأبتعد عن هذا الدين وأنا سأصاب بالوسوسة. ولطالما نصحته ولكن لا يحب الناصحين، فماذا أفعل معه أفيدوني جزاك الله خيراً؟

جواب: الواجب عليك ألا تيأس من صلاحه فإن كثير من الناس كانوا على غير صواب في أعمالهم ثم هداهم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فأكثر من نصحه وأهد إليه بعض الأشرطة والكتيبات التي فيها الموعظة ولعل الله أن يهديه على يدك وقد ثبت عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال لعلي بن أبي طالب **«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»** فكرر النصيحة له واصبر على ما يصيبك منه من الأذى كما قال لقمان لأبنه: **﴿يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾** (١٧) (١) (٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة لقمان، آية ١٧.

(٢) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٦٣).



﴿ دعوة الخادمة للإسلام واجبة ﴾

سؤال: من كان عنده خادم كافر أو خادمة كافرة فهل يتعين عليه دعوتهما للإسلام؟

جواب: نعم يجب عليه أن يدعوهم للإسلام إلا إذا كان هناك من يقوم بدعوتهم.. والغالب أنه لا يقوم بدعوة من هو في بيته وتحت خدمته إلا هو. ويدل لوجوب الدعوة عليه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) وقال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن «ادعهم إلى الإسلام». والإسلام إنما ينتشر بالدعوة القولية والفعلية كما هو ظاهر في انتشار الإسلام في أول عهده ولا يخفى على الجميع فضل الدعوة إلى الإسلام وأن الإنسان إذا اهتدى على يده أحد فله مثل أجره لأن الدال على الخير كفاعله وقد قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٦٤).





﴿الدعوة بالأشرطة لا تكون إلا عند الضرورة﴾

سؤال: أعلم أننا مطالبون بالدعوة إلى الله، فهل أكتفي بإهداء شريط إلى من أريد دعوته خاصة وأني لا أملك الأسلوب المناسب في الدعوة أو الإنكار..؟

جواب: لا شك أن الدعوة والإنكار مشافهة أبلغ بكثير من إهداء الرسائل أو الأشرطة لأن إهداء الرسائل أو الأشرطة قد يفيد وقد لا يفيد. قد إذا قرأها المهدي إليه بصدق وعزيمة في طلب الحق وقد لا يفيد إذا قرأها كالمكره عليها وربما يدعها ولا يقرؤها ولا يسمعها فإهداء الأشرطة والرسائل في الدعوة يكون عند الضرورة إذا لم يستطع الانسان أن يدعو الغير مشافهة أو ينكر عليه مشافهة إما لضيق الوقت أو لعلو منزلة المدعو وكون الداعي لا يستطيع مجابته أو لغير ذلك من الأسباب. المهم أن الدعوة بواسطة الرسائل أو الأشرطة لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٦٥).



﴿ حول وسائل الدعوة ﴾

سؤال: هل تعتبر وسائل الدعوة إلى الله عزَّجَلَّ وسائل توقيفية، بمعنى أنه لا يجوز الاستفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة كوسائل الإعلام وغيرها وإنما ينبغي الاقتصار على الوسائل التي استخدمت في عهد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب: يجب أن تعرف قاعدة وهي أن الوسائل بحسب المقاصد كما هو مقرر عند أهل العلم أن الوسيلة لها أحكام المقصد ما لم تكن هذه الوسيلة محرمة فإن كانت محرمة فلا خير فيها. وأما إذا كانت مباحة وكانت توصل إلى ثمرة مقصودة شرعاً فإنه لا بأس بها ولكن لا يعني ذلك أن نعدل عن كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما فيهما من مواعظ إلا ما نرى أنه وسيلة في الدعوة إلى الله وقد نرى أن هذا وسيلة ويرى غيرنا أنه ليس بوسيلة ولهذا ينبغي للإنسان في الدعوة إلى الله أن يستعمل الوسيلة التي يتفق الناس عليها حتى لا تخذش دعوته إلى الله بما فيه الخلاف بين الناس.

ولكن يجب أن تعلم الفرق بين التأليف وبين الدعوة .. فقد يكون من المصلحة أن تُولف الشباب الذين ينضمون إلى الدعوة بعد دعوتهم إلى الكتاب والسنة بأشياء من الأمور المباحة التي لا تضرنا في الدين ولا تضر الدعوة تأليفاً لهم ولئلا ينفروا لورأوا الأمر كله جداً^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٩٥).



﴿ حكم ترك السنن من أجل الدعوة ﴾

سؤال: هل يؤخذ من الآية: ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ

عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ هل يؤخذ منها أنه يجب على الداعية أن يترك السنة إذا كان

يترتب على تطبيقها أن تسب هذه السنة، كتقصير الثياب وغيرها؟

جواب: ترك السنة ليس فيها سب للآخرين، فلا تنطبق عليها الآية، ولكن ربما يؤخذ ترك السنة من دليل آخر من السنة نفسها.. وهو ترك النبي ﷺ بناء البيت (الكعبة) على قواعد إبراهيم خوفاً من افتتان الناس لأنهم كانوا حديثي عهد بالكفر.

فمثلاً إذا كانت السنة من الأمور المستغربة عند العامة والتي يتهمون الإنسان فيها بما ليس فيه فإن الأولى والأفضل أن يمهد الإنسان لهذه السنة بالقول قبل أن يتخذها بالفعل، فيبين للناس في المجالس والمساجد وفي أي فرصة مناسبة وجه الحق، حتى إذا قام بفعله كان الناس قد أطمأنوا وفهموا وعرفوا، وأنا أجزم أن العامة قد يكرهون السنة لأن هذا الرجل هو الذي فعلها ولا يكرهونها لأن الرجل الآخر فعلها.. لو أن أحداً من أهل العلم المعتبرين عند العامة رفع ثوبه لم يكن استنكار الناس لهذا العمل كاستنكارهم له إذا وقع من شخص آخر لا يعتبرونه عالمًا ولا يثقون به، وهذا أمر معلوم وإذا كان الأمر كذلك فإن الأولى أن ندرج بالعامة حتى إذا فعلنا فعلاً يستنكرونه كان لديهم علم مسبق به فيرد على قلوبهم وهي غير فارغة من العلم به^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



وسائل الدعوة

سؤال: إن مما وقع فيه الخلاف بين الدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ أمر وسائل الدعوة، فمنهم من يجعلها عبادة توقيفية وبالتالي ينكر على من يقيمون الأنشطة المتنوعة الثقافية أو الرياضية أو المسرحية كوسائل لجذب الشباب ودعوتهم .. ومنهم من يرى أن الوسائل تتجدد بتجدد الزمان، وللدعاة أن يستخدموا كل وسيلة مباحة في الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، نرجو من فضيلتكم بيان الصواب في ذلك.

جواب: الحمد لله رب العالمين، لا شك أن الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَةُ كما أمر الله بها في قوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ أنه ممثل لأمر الله متقرب إليه به، ولا شك أيضاً أن أحسن ما يدعى به كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعظم واعظ للبشرية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢). والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك يقول: (أبلغ الأقوال موعظة)، فقد كان يعظ أصحابه أحياناً موعظة يصفونها بأنها وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون .. فإذا تمكن الإنسان من أن تكون عظته بهذه الوسيلة فلا شك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وإذا رأى أن يضيف

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) سورة يونس، آية ٥٧.



إلى ذلك أحياناً وسائل مما أباحه الله فلا بأس بهذا .. ولكن بشرط ألا تشتمل هذه الوسائل على شيء محرم كالكذب أو تمثيل دور الكافر مثلاً في تمثيلات أو تمثيل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أو الأئمة .. أئمة المسلمين من بعد الصحابة أو ما أشبه ذلك مما يخشى منه أن يزدري أحد من الناس هؤلاء الأئمة الفضلاء.. ومنها أيضاً ألا تشتمل التمثيلية على تشبه رجل بامرأة أو العكس لأن هذا مما ثبت فيه اللعن عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء. المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحياناً من أجل التأليف ولم يشتمل هذا على شيء محرم فلا أرى به بأساً، أما الإكثار منها وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله والإعراض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل فلا أرى ذلك، بل أرى أنه محرم لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فعل ذلك أحياناً لا أرى فيه بأساً إذا لم يشتمل على شيء محرم^(١).

فخيلة الشيخ / محمد صالح بن الحثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) كتاب الدعوة الفتاوى (ج ٥ ص ١٦٧).



﴿ حكم من يدعو إلى شيء لا يستطيع عمله ﴾

سؤال: الداعية يدعو إلى شيء لا يستطيع تطبيقه بعد المحاولة على ذلك ويرى أن هذا المدعو سوف يقدر على القيام به، فهل يدعو إليه؟

جواب: إذا كان هذا الداعي الذي يدعو إلى الخير لا يستطيع أن يفعله بنفسه فعليه أن يدعو غيره إليه. ولنفرض لذلك أن رجلاً يدعو إلى قيام الليل ولكنه لا يستطيع أن يقوم الليل.. رجل يدعو إلى الصدقة، وهو لا يستطيع ولا يملك أن يتصدق نقول ادع، وأما شيء يدعو إليه وهو يستطيعه فلا شك أنه سفيه في العقل وضلال في الدين^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٨٠).



﴿ المقاطعة أم الدعوة ! ﴾

السؤال: من المعلوم وجوب مقاطعة صاحب المعصية، ولكن إذا أردنا دعوته فماذا نفعل: هل نتودد إليه ونجالسه، أم ماذا نفعل؟ أفتونا مأجورين..

جواب: مقاطعة صاحب المعصية ليست معلومة - كما قال السائل - ولكن مقاطعة المعصية هي المعلومة، وصاحب المعصية إذا لم يكن على معصية فإنه لا يقاطع ولا يهجر إلا أن يكون في ذلك فائدة بحيث يرتدع إذا رأى الناس قد قاطعوه فإن مقاطعته في هذه الحالة تكون مطلوبة، وإلا فلا تنبغي مقاطعته، وأما الجلوس والتحدث إليه للتأليف والدعوة إلى الهدى والتقوى فإن هذا أمر مطلوب، وأما مجالسته والتحدث إليه مداهنة وعدم مبالاة بما فعل من المعاصي فإن هذا لا يجوز لأن لكل مقام مقالاً^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ





﴿تجريح العلماء﴾

سؤال: ما رأي فضيلة الشيخ في بعض الشباب ومنهم بعض طلبة العلم الذين صار دينهم التجريح في بعضهم البعض وتنفير الناس عنهم والتحذير منهم. هل هذا عمل شرعي يثاب عليه أو يعاقب عليه؟

جواب: الذي أرى أن هذا عمل محرّم، فإذا كان لا يجوز الإنسان أن يغتاب أخاه المؤمن، وإن لم يكن عالماً فكيف يسوغ له أن يعتاب إخوانه العلماء من المؤمنين، والواجب على الإنسان المؤمن أن يكف لسانه عن الغيبة في إخوانه المؤمنين . قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (١) الآية، وليعلم هذا الذي ابتلي بهذه البلوى أن إذا جرح العالم فسيكون سبباً في رد ما يقوله هذا العالم من الحق. فيكون وبال رد الحق وإثمه على هذا الذي جرح العالم لأن جرح العالم في الواقع ليس جرحاً شخصياً بل هو جرح لارث محمد ﷺ.

فإن العلماء ورثة الأنبياء فإذا جرح العلماء وقبح فيهم لم يثق الناس بالعلم الذي عندهم وهو مورث عن رسول الله ﷺ، وحينها لا يثقون بشيء من الشريعة التي يأتي بها هذا العالم الذي جرح ولست أقول إن كل عالم معصوم، بل كل إنسان معرض للخطأ، وأنت إذا رأيت من عالم خطأ فيما تعتقده، فاتصل به وتفاهم معه، فإن تبين لك أن الحق معه وجب عليك اتباعه، وإن لم يتبين لك

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.



ولكن وجد القوله مساغاً وجب عليك الكف، وإن لم تجد لقوله مساغاً فاحذر عن قوله لان الإقرار على الخطأ لا يجوز .. لكن لا تجرحه وهو عالم معروف مثلاً بحسن النية، ولو أردنا أن نجرح العلماء المعروفين بحسن النية لخطأ وقعوا فيه من مسائل الفقه، لجرحنا علماء كباراً، ولكن الواجب هو ما ذكرت، وإذا رأيت من عالم خطأ فناقشه وتكلم معه، فإما أن يتبين لك أن الصواب معه فتتبعه أو يكون الصواب معك فيتبعك ... أو لا يتبين الأمر ويكون الخلاف بينكما من الخلاف السائغ وحينئذ يجب عليك الكف عنه وليقل هو ما يقول ولتقل أنت ما تقول ... والحمد لله .. الخلاف ليس في هذا العصر فقط .. الخلاف من عصر الصحابة إلى يومنا، وأما إذا تبين الخطأ ولكنه أصر انتصاراً لقوله وجب عليك أن تبين الخطأ وتنفر منه، لكن لا على أساس القدح في هذا الرجل وإرادة الانتقام منه، لأن هذا الرجل قد يقول قولاً حقاً في غير ما جادلته فيه ..

فالمهم أنني أحذر إخواني من هذا البلاء وهذا المرض وأسأل الله لي ولهم الشفاء من كل ما يعيننا أو يضرنا في ديننا ودنيانا^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٧٧).



﴿ أولويات الدعوة وأصولها لا تتغير ﴾

سؤال: أوليات الدعوة الإسلامية، هل تتغير من عصر إلى عصر ومن مجتمع إلى آخر؟ وهل ما بدأ به رسول الله ﷺ من دعوة إلى العقيدة يطالب به الدعاة في كل عصر؟

جواب: لا شك أن الدعوة الإسلامية منذ بعث الرسول ﷺ، وإلى أن تقوم الساعة أولياتها وأصولها واحدة لا تتغير بتغير الزمان لكن قد تكون بعض الأصول محققة عند قوم وليس فيها ما ينقصها أو ينقصها فيعمل الداعية إلى النظر في أمور أخرى يكون فيها من يدعوهم مقصرين، لكن باعتبار الأصول في الدعوة إلى الإسلام لا تتغير أبداً فقول الرسول ﷺ، لمعاذ بن جبل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** حين بعثه إلى أهل اليمن فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم .. هذه هي أصول الدعوة التي يجب أن نرتبها هكذا إذا كنا ندعو قوم كافرين، لكن إذا كنا ندعو قومًا مسلمين قد عرفوا الأصل الأول وهو التوحيد ولم ينقصوه أو ينقصوه دعوناهم إلى ما بعده كما هو بين من هذا الحديث^(١).

فخيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) (فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٨٢).



﴿ دعوة الكافر للمنزل وإعطائه ترجمة القرآن ﴾

سؤال: هذا يقول: يعمل مع عدد كبير من النصارى في العمل وعند انتهاء عقد أحدهم أعمل له دعوة في منزلي وبنية شرح الإسلام له وقدمت له العشاء ثم قدمت له ترجمة معاني القرآن الكريم فعاتبني بعض الإخوة في ذلك أفتونا جزاكم الله خيراً في صحة العمل؟

جواب: أنا أوافق بعض الإخوة الذين عاتبوه كيف يدعوه إلى الإسلام عند انصرافه وهو معه من أول وقت لو كان هذا من أول ما قدم دعاه وأعطاه نوع إكرام وعرض عليه الإسلام ربما يكون هذا قريباً لكن كونه إذا أراد أن ينصرف دعاه وأكرمه واحترمه رجاء أن يسلم أنا مع الذين يعاتبون على هذا العمل ولا أرى أن يعمل له حفل بل هو ربما يزداد فخراً بدينه أنه أكرم عند المغادرة ويبقى على دينه لأنه سوف يذهب إلى قوم كفار لا يستفيد منهم بل لو كان عنده نية أن يسلم لثبطوه فأرى أن هذه الطريقة ربما تكون جيدة إذا كانت في أول الأمر وفي الاستقبال أما بعد انتهاء عمله هنا وعند انصرافه فلا وجه لها إطلاقاً.

﴿ وحكم إعطائه ترجمة معاني القرآن الكريم ﴾

كذلك إعطاؤه الترجمة إذا كان فيها قرآن لا يعطي إياها أما إذا كانت معاني فقط وهو يرجي أن يسلم فيعطي إياها وإن كان لا يرجي أن يسلم فلا يعطي إياها لأنه ربما يذهب هناك يفخر عند قومه أنه يضعه في المرحاض أو ما أشبه ذلك فالكافر عدو^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٣٠).



﴿تغير الاسم بعد الإسلام﴾

سؤال: ما حكم إذا أسلم المسلم الجديد أن يطلب منه تغيير اسمه بعد الإسلام؟

جواب: إذا كان اسمه ليس حراماً في الإسلام فلا يغير لكن إذا كان منافياً للإسلام فإنه يغير وكثير من الذين يأتون يسلمون عندنا يرغبون هم بأنفسهم أن يغير اسمهم وأحسن ما يغير إليه إذا لم يختار هو اسماً معيناً عبد الله وعبد الرحمن لقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن»^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٣٣).



﴿الجمع بين الدعوة والقراءة على المرضى﴾

سؤال: فضيلة الشيخ: أحد إخواننا بعث إلينا بسؤال يقول: نحن في حاجة إلى الدعوة ومع ذلك فإن أحدنا انشغل بعلاج الممسوسين بالجن. هل يجوز تعطيل الدعوة لهذا العمل، وكيف يكون علاج الممسوس، وهل يشترط أخذ مال، وإلا فلا يعالج؟

جواب: الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقطت عن الباقيين، فإن تعينت على شخص بحيث لا يقوم غيره مقامه، فإنها مقدمة على القراءة على من به مس من الجن، وذلك لأن مصلحة الدعوة مصلحة متيقنة، ومصلحة القراءة على من به مس من الجن مصلحة غير متيقنة، وكم من إنسان قرئ عليه ولم يستفد شيئاً، فينظر إذا كانت الدعوة متعينة على هذا الرجل، لا يقوم غيره مقامه فيها، فإنه يجب عليه أن يدعو ولو ترك القراءة على من به مس من الجن، أما إذا كانت فرض كفاية، فينظر إلى الأصلح، وإذا أمكن أن يجمع بينهما، وهو الظاهر أنه يمكن الجمع بينهما، يخصص لهذا يوماً ولهذا يوماً أو أياماً حسب الأهمية، ويحصل منه الإحسان إلى إخوانه الذين أصيبوا بهذه المصيبة، ومع ذلك يستمر في الدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ فإن حصل الجمع بينهما ما أمكن فهو الأولى^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

(١) وللفتوى تكملة ولكن اقتصرنا على ما يهم موضوع الفتوى وهي في لقاء الباب المفتوح رقم ٤٤ سؤال رقم ١١١٢.





﴿المنع من إقامة الدعوة إلى الله﴾

سؤال: فضيلة الشيخ/ أحسن الله إليك إذا ندب الله عزَّجَلَّ. إلى أمر من الشريعة ندياً عاماً كالدعوة إلى الله مثلاً ومنع من إيقاعه ولي الأمر مثلاً فهل يستجاب لولي الأمر في هذا مع قول الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إنما الطاعة في المعروف) ^(١) مع الضابط إذا تيسر جزاك الله خيراً؟

جواب: إذا قال ولي الأمر لشخص مثلاً لا تدع إلى الله فإن كان لا يقوم أحد سواه بهذه المهمة، فإنه لا يطاع ولي الأمر في ذلك، لأنها تكون فرض عين على هذا الشخص، ولا طاعة لولي الأمر في ترك فرض عين.

أما إذا كان يقوم غيره مقامه، نظرنا: إذا كان ولي الأمر نهاه لأنه يكره دعوة الناس، فهنا يجب أن ينصح ولي الأمر في هذا، ويقال اتق الله، لا تمنع من إرشاد عباد الله، أما إذا كان نهيه هذا الشخص لسبب آخر يحدث من جراء كلام هذا الرجل، ورأى ولي الأمر أن المصلحة إيقافه وغيره قائم بالواجب، فإنه لا يحل لهذا أن ينادد ولي الأمر، وقد كان عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في سفر فأجنب عمار - أصابته جنابة - فجعل يتمرغ في الصعيد كما تتمرغ الدابة، يعني يتقلب ليشمل التراب جميع بدنه، ثم عاد إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمار: «إنما كان يكفيك أن تقول بيدك هكذا» وأراه التيمم، ثم جاءت خلافة عمر، وصار عمار يحدث بذلك، فاستدعاه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوماً من الأيام وقال: كيف تحدث بهذا الحديث؟

(١) أخرجه البخاري رقم (٧١٤٥) كتاب الأحكام. وسلم رقم (١٨٤٠) كتاب الإمارة.



لأن عمر لا يرى أن الجنب لا يتيمم، وأن التيمم في الحدث الأصغر فقط، وأن من عليه جنابة ينتظر حتى يجد الماء ثم يغتسل ويصلي هذا رأيه فقال له عمار: يا أمير المؤمنين أما تذكر أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال كذا وكذا، فكأن عمر نسي هذا المنع من إقامة الدعوة إلى الله فقال له يا أمير المؤمنين: إن شئت - بما جعل الله لك علي من طاعة - ألا أحدث به فعلت، فقال له عمر: لا نوليك ما توليت^(١)، يعني فحدث به، والشاهد أنه ما انكر عليه قوله: (إن شئت بما جعل الله لك علي من الطاعة ألا أحدث به فعلت).

أما لو قال ولي الأمر مثلاً: لا تصل النافلة فنقول: صلها، لكن بدون منابذة، صلها في بيتك، لأن منابذة ولي الأمر يترتب عليها مفسد كثيرة، لا بالنسبة لك أنت أيها المنابذ، لأنك أنت أيها المنابذ ربما تؤخذ وتؤذي وأنت تعتقد أنك أوديت في الله لكن غيرك أيضاً يصاب بهذه المناسبة، وربما يقتدي بك غيرك ممن لا يعرف ما عرفت فينابذ بدون علم، وربما تتحسس الأخبار من حولك، ويؤتى بكل إنسان حولك ويؤذى بدون جريمة، ثم إن الحط من قدر ولاية الأمور من العلماء أو الأمراء في أعين الناس، له ضرر كبير، لأن قدر ولاية الأمور إذا سقط من أعين الناس تمرد الناس على ولي الأمر ولم يروا لأمره قيمة، وصاروا يرونه كسائر الناس، وإذا انحط قدر العلماء في أعين الناس لم يكن لما يقولونه للناس من شريعة الله قيمة. ولم يهتم الناس بأقوالهم، وخربت الشريعة من هذا الجسر، لأن قدرهم هوّن في أعين الناس، فصار الناس لا يبالون بهم، ولا يأخذون بأقوالهم، ويذهبون يأخذون من فلان وفلان ممن هو دونهم في فقه شريعة الله **عَزَّ وَجَلَّ**. فهذه الأمور لا ينبغي لنا أن ننظر إلى ظاهرها وسطحها، لأن لها غوراً بعيداً عميقاً، وقد

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٤٧) كتاب التيمم، ومسلم رقم (٣٦٨) كتاب الحيض.





سئل النبي ﷺ عن ولادة الأمور الذين يطالبون بحقوقهم ويضيعون حق الله في رعيته فقال ﷺ «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم»^(١)، نحن نعطيهما ما لهم علينا، ونسأل الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** حقنا، وذلك بأن يهديهم الله حتى يقوموا به.

فينبغي لنا أيها الأخوة! ألا ننظر إلى الأمور من سطحيتها فقط؛ بل ننظر لما يترتب عليها من المفساد العظيمة. والأمن حتماً له قيمة، فالدنيا كلها تبذل في سبيل الأمن، ويضحى الإنسان من نفسه بأشياء كثيرة، من أجل الأمن، ولا يعرف قدر الأمن إلا من ابتلي بالخوف، واسألوا آباءكم الأولين، ماذا كانت عليه هذه البلاد من الخوف فيما سبق؟!!

كان الناس لا يذهبون عن بريدة إلى عينة، أو من عينة إلى بريدة إلا مسلحين، وعلى خوف شديد بل قال بعض الكبار: كنا - والله - نخرج في رمضان من بيوتنا بعد العشاء بل بعد المغرب ونحن نحمل السلاح يخافون على أنفسهم من عدو يدخل البلد أو غير ذلك. فنعمة الأمن والرخاء لا يساويها نعمة بعد الدين، فيجب علينا أن نتجنب كل ما يثير الناس، ونحن لا نبرئ ولاية الأمور من الخطأ، ولاية الأمور من العلماء والأمراء عندهم خطأ كثير، لكن جاء في الأثر (كما تكونوا يولى عليكم)^(٢) انظروا إلى أحوال الناس فمن حكمة الله أن المولى والمولى عليه يكونون متساوين كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٣).

(١) أخرجه مسلم رقم (١٨٤٦) كتاب الإمارة.

(٢) قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٢٦): رواه الحاكم.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٢٩.





كذلك يولي الله على الصالحين صلحاء، وإذا نظرنا إلى أحوال الرعية، وجدنا أنفسنا نحن الرعية عندنا تفريط في الواجبات وإخلال وتهاون، وتهافت على المحرمات، نجد الغش في المعاملات، والكذب، والتزوير، وشهادة الزور، وأشياء كثيرة، فلو أن الإنسان تعمق وسلط الأضواء على حال المجتمع الإسلامي اليوم، لعرف القصور والتقصير، فالمجتمع الإسلامي صدق ووفاء وأمانة، وكل هذه مفقودة الآن إلا من شاء الله.

فإذا أضعنا نحن الأمانة، فيما نحن أمناء فيه وليس عندنا ولاية كبيرة، فكيف من له ولاية كبيرة، قد يكون أشد منا إضاعة للأمانة لكن استقيموا يول الله عليكم من يستقيم.

ثم أن الواجب أيضاً أن ندعو لولاية الأمور سراً وعلناً، أن ندعو لهم بالتوفيق والصلاح والإصلاح، لأنهم ولاية أمورنا، أعطيناهم البيعة، فلا بد أن نسأل لهم الصلاح حتى يصلح الله بهم، ويذكر أن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان» لأنه إذا صلح السلطان صلحت الأمة، وهذا صحيح فالواجب علينا يا إخواني ألا نياس وأن ندعو لولاية أمورنا أن يصلح الله لهم الأمور، وأن يعينهم على ما حملهم، وأن يبعد عنهم كل بطانة سوء، لأن ولي الأمر ليس وحده فله أعوان، وله وزراء، وله جلساء، إن وفق بجليس صالح وعون صالح ووزير صالح، فهو من توفيق الله له وللرعية، وإن كان الأمر بخلاف ذلك فهو من شؤمة وشؤم الرعية، ولهذا يجب أن تدعو الله لولاتنا أن يوفقهم للصلاح والإصلاح وأن ييسر لهم البطانة الصالحة ونسأل الله لنا ولكم التوفيق^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



﴿ منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب ﴾

سؤال: ما هو منهج رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى لأهل الكتاب والوثنية؟

جواب: منهج رسول الله ﷺ في الدعوة إلى الله لأهل الكتاب والوثنية يختلف لأن أهل الكتاب عندهم علم يحتاجون إلى مجادلة شخص عالم بما هم عليه ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم معاذاً إلى اليمن قال: «**إنك تأتي قومًا أهل كتاب**»، لكن أساس الدعوة لا يختلف كلهم يدعون أولاً إلى توحيد الله والشهادة لرسوله ﷺ بالحق ثم بعد ذلك فرائض الإسلام وهذا أمر ينبغي للإنسان أن يعتمد عليه حتى في مجادلة غير الكفار يعني ينبغي أن يكون عندك علم بما عليه مجادلوك حتى تستطيع أن تجادله بما عنده ثم من حسن المجادلة أن الإنسان يبقى ساكناً حتى يستوعب كل ما عند مجادله ويبقى هو بعده يفتت أو يكسر ما بناه لأنك إذا أتيت بحجتك صار هو ربما يغلبك في النهاية فأنت دعه حتى يأتي بكل ما عنده ثم بعد ذلك بما أعطاك الله من العلم والعقل تستطيع أن تفتت ما أحكمه وأن تكسر ما بناه ثم تأتي بحجتك وهذا يقال أن التخلية قبل التحلية يعني أن إزالة العوائق قبل إحداث البناء، فالوثنى ليس عنده ذلك العلم لأنه ليس على دين أصلاً وأما أهل الكتاب فعندهم علم وربما يُلقنون لا سيما الذين يأتون إلى البلاد الإسلامية يُلقنون من أحبارهم وقسهم ما يحتاجون به من الحجج الضعيفة^(١).

فخيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ

(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٠).



﴿الإسلام كارها﴾

سؤال: حديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أسلم ولو كارهاً) كما صححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .. ما معنى هذا الحديث شرحاً والتوفيق بينه وبين قوله تعالى ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وقد يأتي رجل يريد أن يسلم الآن ولكنه يتلكأ فهل نقول له أسلم ولو كارهاً؟

جواب: أما صحة الحديث فلا أعلم عنه ويحتاج إلى نظر في سنده وصحته لأن الإنسان قد يفعل الخير كارهاً ثم يرضى به بعد والكاره غير المكروه .. المكروه لا ينعقد منه إسلام ولا يحكم له بكفر لو أكره عليه ما دام قلبه مطمئناً بالإيمان لكن الكاره ليس كذلك فقد يكره الإنسان الخير أول ما يعرض عليه ثم يرغب به فإذا جاء إنسان وتلكأ دعونه إلى الإسلام فتلكأ نبين له محاسن الإسلام من عبادة الله والصدق والوفاء والنصح وما أشبه ذلك حتى يرغب، ويذكر أن بعض العلماء قال: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا الله فنحن نعرض عليه ونقول اصبر على دخولك في الإسلام ولو كنت الآن لا ترغب لكنك إذا دخلت سوف ترغب^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٢).



﴿الدعوة ببيان تناقض الأناجيل﴾

السؤال: سائل يسأل فيقول: أسلمت حديثاً وعندي علم بالنصرانية هل أدعو ببيان تناقض الأناجيل وبيان الأخطاء التي بها أم ببيان الحق من الكتاب والسنة كما ورد في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ حينما أرسله لليمن؟

جواب: دعوة الكفار تكون ببيان الحق قبل أن نبين معايب دينه لأنه ربما إذا بينا له معايب دينه قبل أن ينتقل عنه ربما نفر ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١) فتبين له محاسن الإسلام فإذا دخل في الإسلام واستقر الإسلام في قلبه سهل علينا أن نقول له أحمد الله عز وجل أن الله أنقذك من دينك الأول الذي فيه كذا وكذا وكذا وهكذا أيضاً صاحب البدعة من المسلمين لا نُهاجمه ببيان بدعته وذمها ولكن نبين له السنة أولاً ثم إذا استقرت السنة في نفسه سهل علينا أن نبين له معايب بدعته كما لو دعونا مثلاً رافضياً من الرافضة لو نهاجمه من الأول نقول أنت تسب الصحابة وأنت تلعن أبا بكر وعمر وأنت تقول إن القرآن فيه نقص وأنت تقول إن أولياءنا أفضل من الأنبياء وأنت تقول أن أئمتنا يدبرون الكون وما أشبه ذلك بهذه الطريقة سينفر لأنه يعتقد أن هذا دين ومعلوم أن سب دين الإنسان لا يطيقه الإنسان ولكن أولاً نبين له الحق فإذا استقر الحق في نفسه بعد ذلك نبين له ما كان عليه من قبل وما يلحق به من ذم^(٢).

فرضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) سورة الأنعام، آية ١٠٨.

(٢) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٤).



﴿ استخدام الفيديو بالدعوة ﴾

📖 **السؤال:** ما حكم استخدام أشرطة الفيديو المرئية في الدعوة إلى الله تعالى؟

جواب: لا بأس بهذا بل قد يكون مندوباً إليه وذلك لأن وسائل الدعوة ليست محصورة بشئ معين كل ما كان وسيلة إلى الدعوة إلى الله تعالى وإلى الدخول في الإسلام فهو مطلوب وإذا كنا نقتطع من زكاة أموال المسلمين شيئاً لتأليف الكفار على الدخول في الإسلام مع أنه قد يكون في المسلمين من يحتاج هذا الشيء الذي اقطعتناه فكيف لا نصصح أو لا نجيز الوسائل التي ليس فيها محذور شرعي في الدعوة إلى الله فالوسيلة شيء والغاية شيء آخر فإذا عرضنا مشهداً من المشاهد من أجل ترغيب الناس في الدخول في الإسلام .. ولنكن عرضنا مثلاً الكعبة والناس يطوفون حولها وما أشبه ذلك أو عرضنا صورة داعية يتكلم باللغة التي يفهمها هؤلاء ويدعو إلى الله ويبين محاسن الإسلام فهذا جيد وليس فيه شيء لكن لا ينبغي أن يكون هذا هو ديننا بمعنى أن نعرض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** معتمدين على هذا فقط^(١).

فخيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٦).





﴿ صرف الزكاة في الرحلات للمسلمين الجدد وغيرهم ﴾

سؤال: هل يجوز صرف الزكاة في إقامة الرحلات والهدايا والجوائز بغرض تأليف قلوب غير المسلمين والمسلمين الجدد؟

جواب: لا يجوز صرف الزكاة في هذا إنما يجوز صرف الزكاة لتأليف الكافر على الإسلام أو المسلم حديث العهد بالإسلام ليقوي إيمانه وأما المسلمون الآخرون فإذا كان مثل هذه الرحلات أو هذه الهدايا تنفع في زيادة تقويمهم وإصلاحهم فتصرف من أعمال البر العامة^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٨).



﴿بيع الكتب وصرف ريعها للدعوة﴾

سؤال: هل يجوز بيع الكتب المهداة والموقوفة إلى مكاتب الجاليات وصرف ريعها في مجال الدعوة . هناك كتب موقوفة ومهداة مثلاً من الندوة العالمية وكذا غيرها؟

الجواب: إذا كان المكتب لا يحتاجها يعني تكون نسخة مكررة ورأي القائم على المكتب أن يبيعها ويصرفها إلى شئ نافع في الدعوة فلا بأس لأن هذا كالوقف الذي تعطلت منافعه كذلك إذا رأى أن يبيع هذا الكتاب ويشتري خيراً منه في غرض الإسلام وفي غرض الدعوة فلا بأس ودليل هذا أن رجلاً جاء النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهو في مكة وقال: «يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس فقال: صلها هنا فأعاد عليه مرتين أو ثلاث فقال شأنك إذا» وهذا يدل على أن صرف الوقف إلى ما هو خير منه لا بأس به وقد اختار هذا شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ** وبعض العلماء واستدلوا بهذا الحديث^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين **رَحِمَهُ اللَّهُ**



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ١٩).



﴿ دعوة غير المسلمات ﴾

سؤال: فضيلة الشيخ: هل يجوز دعوة غير المسلمات وهن متبرجات كأن يكن ممرضات أو مثل هذا في أماكن عملهن؟

جواب: نعم يجوز دعوة المرأة الكاشفة لوجهها بشرط أن يأمن الإنسان نفسه من الفتنة ويجب في هذا الحال أن يغض بصره لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(١) أما إذا كان رجلاً يخشى على نفسه فإنه لا يجوز أن يفعل ذلك لأن التعرض للفتن خطره عظيم^(٢).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ



(١) سورة النور، آية ٣٠.

(٢) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢٠).



﴿إشهار الإسلام أمام الجماعة﴾

سؤال: هل في إشهار المسلم الجديد أمام الجماعة في المسجد ثم يكبر الجماعة ويهتفون به على ذلك هل في ذلك بأس حيث كثر ذلك في المساجد، ورأى البعض أنها وسيلة حسنة ؟

جواب: لا أرى هذا .. لأنه أسلم أناس كثيرون على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يفعل مثل هذا لكن لا بأس مثلاً أن يتقدم إلى الإمام ويقول إني أسلمت دون أن يكون هناك تكبيراً أو ضجة أو ما أشبه ذلك أما تقدمه للإمام وقول أسلمت وكتابة المحضر وشهود من أجل أن يكون ذلك مقبولاً لدى المحاكم فلا بأس به.

أما ما ذكر من أنها وسيلة حسنة فغير وارد فيما يظهر لنا لأنهم لا يتأثرون تأثراً واضحاً ثم هذا شيء وجد سببه في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أحرص منا على تأليف الناس وأحرص منّا على تشجيع الناس ولا نعلم أن الرجل إذا جاء وأسلم عند الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاموا يكبرون ويظهرون احتفالاً بذلك فالذي أرى أن تبقى المسألة على ما هو الجاري عند أكثر الجاليات يأتي الإنسان ويتقدم أمام المصلين عند الإمام ويقول إني أسلمت دون تكبير ودون إظهار ضجة ثم إني أخشى أنه إذا فعل هكذا قال ما شاء الله .. إن المسلمين لا يكادون يجدون أحداً يسلم حتى يعملوا هذا العمل الكبير .. وما أشبه ذلك .. الحقيقة أن الإسلام يستحق أكثر من هذا لكن شيء درج عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يفعله فالأولى تركه ^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢١).



﴿ من يرغب في الإسلام وهو لا يعرف شيء ﴾

سؤال: شخص أتى إلى أحد المكاتب ويرغب في إشهار إسلامه ولكنه لا يعرف من الإسلام شيئاً هل يجب لذلك أو يمهل إلى أن يقرأ ويتعلم أركان الإسلام والإيمان وأحكام الصلاة؟

جواب: الحقيقة أن بعض الناس الذين أسلموا على غير علم بالإسلام حصل منهم كما يقولون رد فعل ونكصوا والعياذ بالله على أعقابهم لهذا ينبغي أن يقال لهذا الشخص الذي جاء إلى الإسلام لا بأس لكن نكله إلى شخص آخر يُعلمه بشعائر الإسلام وبما يجب عليه من حق الله فيه نعرض عليه نحن حال الإسلام نقول الإسلام فيه كذا وفيه كذا وفيه كذا حتى يسلم عن اقتناع ويدل لهذا أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال لعلي بن أبي طالب لما بعثه إلى خيبر قال: «أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه» وهذا يدل على أنه لا بد أن يعرف الكافر الذي يريد الإسلام ما يجب في الإسلام لكن لا على سبيل التفصيل^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢٣).



﴿ من مات على الكفر هل يعذر بجهله ﴾

سؤال: هذا مسلم جديد أسلم حديثاً ويقول مات أبوه على الكفر وفي بلده بريطانيا الناس لا يعرفون عن الإسلام إلا الافتراءات والأباطيل يقول: فهل يعذر أبوه بالجهل ويمتنح يوم القيامة أم يصدق فيه حديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن إلا أدخله الله النار » أو كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

جواب: هؤلاء القوم العوام من بلاد الكفر إذا كانوا سمعوا عن الإسلام فإنهم لا يعذرون لأن الواجب عليهم إذا سمعوا عن الإسلام أن يبحثوا ولا يكفيهم أن يقولوا إنا وجدنا آباءنا على أمة أما إنسان في غيب الظلمات ولا يدري عن شيء ومات على ذلك فهذا حكمه حكم أهل الفترة أي أنه كافر في الدنيا ويعامل معاملة الكافر لأنه معتنق الكفر لكنه في الآخرة أمره إلى الله يمتحن يوم القيامة بما أراد الله فإن أطاع دخل الجنة وإن عصى دخل النار وعلى هذا فأبو هذا الرجل إذا كان لا يسمع عن الإسلام إلا شيئاً مشوهاً وأنه ليس بدين وأنه مثلاً نحلة انتحلها رجل من الناس وما أشبه ذلك فهذا حكمه حكم أهل الفترة يعني أن نحكم عليه ظاهراً بأنه على دينه الذي هو عليه وفي الآخرة أمره إلى الله^(١).

فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ



(١) لقاء مدراء الجاليات (ص ٢٤).



فتاوى فضيلة الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء





﴿ حكم الدعوة إلى الله تعالى ﴾

سؤال: الدعوة فرض كفاية فهل هذا يوافق ما نحن فيه من الجهل والضلال؟ أم أصبحت الدعوة واجبة على الجميع في هذه الأيام بسبب الجهل وانتشار الفساد؟ الرجاء التوضيح.

جواب: ما كل يستطيع الدعوة بمعنى أنه يعلم الناس أمور الدين وأمور العقيدة، ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ما كُل يستطيع هذا، إما لضعف في جسمه وشخصيته، وإما لضعف في علمه وأنه ليس عنده من العلم ما يعرف به الحلال والحرام، والواجب والمندوب والمكروه والمستحب، وإنما تجب الدعوة علي من يستطيع القيام بها وعنده مؤهلات لها، لكن على كل مسلم مسؤولية بحسب استطاعته، فمثلاً صاحب البيت وإن كان عامياً عليه الدعوة لأهل بيته بأن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وينقي البيت من المنكرات، ويهيئه للأعمال الصالحة، لأن الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(١). فالإنسان مكلف بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أهل بيته ومن تحت يده، والرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقول: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر**»^(٢)، فالخطاب هذا لعموم الآباء، فليس هناك أحد من المسلمين ليس عليه مسؤولية إما عامة وإما خاصة، وعلى أهل العلم بالذات المسؤولية أكبر والواجب عليهم أعظم^(٣).

فجنيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان

(١) سورة التحريم: آية ٦.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) المنتقى (ج ٢ ص ٢١٧).



﴿ واجب العلماء تجاه الناس ﴾

سؤال: يقع بعض المسلمين في أعمال شركية أو يتلفظون بألفاظ شركية جهلاً منهم بأنها مخالفة لمنهج الإسلام، فهل هم معذورون بالجهل؟ وماذا يجب على طلبة العلم والعلماء تجاه الناس في أمور العقيدة وغيرها؟

جواب: من وقع منه أعمال شركية أو ألفاظ شركية وهو في مجتمع مسلم ويمكنه سؤال العلماء ويقرأ القرآن الكريم والأحاديث النبوية ويسمع كلام أهل العلم فهو غير معذور فيما وقع منه، لأنه قد بلغته الدعوة وقامت عليه الحجة.

أما من كان بعيداً عن بلاد الإسلام ويعيش في بلاد جاهلية أو في مجتمع لا يعرف عن الإسلام شيئاً فهذا يعذر بجهله، لأنه لم تقم عليه الحجة، لكن إذا بلغته الدعوة وعرف خطأه وجب عليه التوبة إلى الله تعالى، واليوم مع تطور وسائل الإعلام وتقارب البلدان بسبب وسائل النقل السريعة لم يبق أحد لم تبلغه الدعوة إلا نادراً؛ لأنه انتشر الوعي في أقطار المعمورة بالقدر الذي تقوم به الحجة، ولكن المشكلة أن غالب الذين يقع منهم الشرك الأكبر يعيشون في قلب البلاد الإسلامية، وفيهم علماء، ولا يقبلون الدعوة إلى التوحيد، بل ينفرون منها وينفرون غيرهم وينبزون الدعوة إلى التوحيد بأسوأ الألقاب، وهذه هي المصيبة العظمى.

فالواجب على العلماء القيام بالدعوة إلى التوحيد الذي دعا إليه رسل الله عليهم الصلاة والسلام، والتحذير مما يضاده من الشرك، وبيان ما وقع فيه بعض المجتمعات من الشرك الأكبر، وشرح أسباب ذلك حتى تقوم الحجة وتتضح المحجة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.





أما إذا سكت العلماء واستسلموا للأمر الواقع، أو صرفوا عنايتهم بالدعوة إلى أمور جانبية وتركوا الأساس كما تفعله بعض الجماعات التي تنتمي إلى الدعوة اليوم، فإن هذا لا يجدي شيئاً ولا يعتبر دعوة إلى الإسلام^(١).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان



(١) الممتقى (ج ٢ ص ٢١٩).





﴿هل الدعوة إلى التوحيد قشور﴾

سؤال: يقول البعض إن الدعوة إلى التوحيد قشور والمهم في الدين هو تعليم الناس الآداب والأخلاق فما رأي فضيلتكم؟

جواب: هذا غلط واضح ومن قال إن التوحيد من القشور فهذه ردة عن الإسلام إذا قال أحد إن التوحيد قشور وهو دعوة الرسل فهذه ردة عن الإسلام والعياذ بالله فليس لنا كلام مع هذا الشخص لأنه ارتد عن دين الإسلام، نسأل الله العافية^(١).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان





﴿الابتلاء للداعية﴾

سؤال: هل إذا لم يتلى الداعية فليس بداعية؟ 

الجواب: هذا كلام ليس صحيحاً لكن الداعية يتوقع الابتلاء فإذا حصل له فليصبر، أما إذا عافاه الله من الابتلاء فليحمد الله على ذلك^(١).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان





﴿الجماعات ومدى قربها من الإسلام﴾

سؤال: ما رأي فضيلتكم في الجماعات والطرق التي تنتسب إلى الإسلام؟
وما مدى قرب هذه الجماعات من الإسلام أو بعدها عنه؟

جواب: الإسلام لا يعرف إلا جماعة واحدة وهي ما كان عليه الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأصحابه، لأنه لما أخبر **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا من هي يا رسول الله: قال من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي، ولذلك سُميت هذه الفرقة بالفرقة الناجية وسمي أهلها أيضاً أهل السنة والجماعة .. أهل السنة لأنهم يتمسكون بسنة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهي منهجهم ليس لهم منهج غيره، والجماعة لأنهم يجتمعون ولا يتفرقون، فمن ميزة أهل السنة أنهم والله الحمد لا يتفرقون .. فكلهم جماعة واحدة من أولهم إلى آخرهم ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) فمن اعتصم بحبل الله وهو القرآن فهذا ضمان من التفرق وإنما يحصل التفرق بعدم الاعتصام بالقرآن والسنة .. فليس في الدين الإسلامي إلا جماعة واحدة ويجب على كل الجماعات المنتسبة إلى الإسلام أن ترجع إلى هذه الجماعة الواحدة ويكونون معهم ولا يبقوا على فرقتهم وانشقاقهم لأن الفرقة عذاب وخطر متوعد عليها بالنار .. كما قال المصطفى «كلها في النار إلا واحدة» فالأمر خطير جداً، يقول تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٠٥.



فالأيات القرآنية تأمر بالاجتماع وعدم التفرق .. الاجتماع على أي شيء ؟
 الاجتماع على الحق .. على الكتاب والسنة ومنهج السلف هذا هو الاجتماع وما
 عدا ذلك فإنه تفرق لا يرضاه الله **عَزَّوَجَلَّ** ولا يرضاه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ولا
 يرضاه أي مؤمن ^(١).

فخيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان





﴿ أساليب الدعوة ﴾

سؤال: ما رأيكم في أساليب الدعوة الحالية هل إدخال أساليب جديدة تناسب العصر أمر مناسب؟

جواب: لا شك أن الدعوة إلى الله من أعظم الواجبات في كل زمان ومكان، وذلك منذ بدء إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام من وقت آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحتى نهاية الخليقة، والمؤمنون مكلفون بهذه المهمة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢) فمسئولية الأمة المحمدية في مجال الدعوة أكبر مسؤولية، ذلك بما حباها الله من هذا الدين وهذا الكتاب العظيم، وهذا الرسول الأعظم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أعطاه الله من قدرة على البيان وحرص على هداية الخلق.

وأساليب الدعوة إلى الله لا شك أنها تستمد من الكتاب والسنة، فالرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قام بالدعوة منذ أن بعثه الله إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى، وقد اتخذ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسلوباً متكاملًا في الدعوة وقد أستوعبها وفهمها وطبقها هو ومن حوله من صحابته قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٣)، فهو قدوة الدعاة والعاملين والمجاهدين والأمينين، بالمعروف والناهيين عن

(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٠٤.

(٣) سورة الأحزاب: آية ٢١.



المنكر ولا مانع في الأساليب أن نستعين بالخبرات والوسائل المتعددة المفيدة والمتجددة مع الأخذ في الاعتبار ألا تحيد عن منهج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث المنهج والأسلوب المنيع، وكذلك لا يكون التجديد في أساليب الدعوة تجديداً مخالفاً لهدى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما يكون التجديد في نطاق منهج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعلينا أن ندرك أن حالة كل مجتمع تختلف عن الآخر، ولهذا يجب أن تختار الأسلوب المناسب لكل مجتمع تدعو فيه إلى الله، كذلك علينا أن نعي بأن الدعوة عالمية وليست دعوة محلية أو قبلية، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١)، ولأن الدعوة عالمية وشاملة لا بد أن نلم بأحوال العالم كله و اختلاف طبيعة كل مجتمع، وأن نعد لكل حالة ما يناسبها^(٢).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان



(١) سورة الفرقان: آية ١.

(٢) المنتقى (ج ٢ ص ٢١٨).



﴿الدعوة إلى الله باللغات الأجنبية﴾

سؤال: إنني أجد التحدث بخمس اللغات أجنبية ولكنني لا أعلم أنني مطالب بالدعوة بإحداها إلى الله، ولم أستخدمها إلا في الترجمة أو علم خاص، فهل سأسأل عن هذا العلم؟

جواب: الدعوة إلى الله تعالى واجبة على من عنده الأهلية إذا احتيج إليه، وتتوفر فيه شروط الداعية، فإذا ترك الدعوة في هذه الحالة فهو آثم، لأنه تارك لواجب تعين عليه، أما إذا لم يحتج إليه بأن قام بالدعوة غيره ممن تحصل بهم الكفاية فإن الدعوة لا تجب عليه في هذه الحالة، وإنما تستحب فقط.

وأما من لم تتوفر فيه شروط الدعوة وأهمها العلم - بما يدعو إليه فلا يجوز له القيام بالدعوة وهو جاهل؛ لأن ما يفسد أكثر مما يصلح. وقد صار اسم الدعوة في هذا الزمان مظلة يدخل تحتها كل جاهل لا يحسن ما يقول، وكل مغرض يدعو إلى اتجاه باطل أو اتجاه مشبوه، وكل منافق يدعو إلى إثارة فتنة بين المسلمين وتفريق الكلمة، فيجب التحفظ في هذا الموضوع ووضع الضوابط اللازمة، وقد أخبر النبي ﷺ أن هناك على أبواب جهنم دعاة من أطاعهم قذفوه فيها^(١)، فلنكن على حذر منهم^(٢).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان

(١) أخرجه البخاري .

(٢) الممتقى (ج ٢ ص ٢٢٠).



﴿ أولويات الدعوة ﴾

سؤال: تتنازع بعض الجماعات الإسلامية في الأساسيات التي يبدأ بها في دعوة الناس فمنهم من يرى أن الدعوة إلى التوحيد وتصحيح العقائد أولى وأهم، ومنهم من يرى أن يبدأ بشرح محاسن الدين وتبصير الناس العامة المخالفة للإسلام، وتربيتهم على فضائل الأخلاق ومكارمها. فأَيُّ الرأيين أصوب من واقع الهدي النبوي، ثم ألا يمكن الجمع بين الأمرين؟

جواب: الرأي الأصوب هو الرأي القائل: إن الدعوة إلى التوحيد هي أول ما يبدأ بها في الدعوة إلى الله تعالى، لأن هذا هو منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٢).

وقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لمعاذ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** لما بعثه إلى اليمن: «**إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَاخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ**»^(٣) الحديث، هذا منهج الرسل في الدعوة إلى الله تعالى ما كانوا يبدءون بشيء قبل إصلاح العقيدة، وفي سيرة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الدعوة خير شاهد على ذلك، حيث مكث في مكة بعد

(١) سورة النحل، آية ٣٦.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٢٥.

(٣) رواه الإمام البخاري في (صحيحه) (١٢٥/٢) من حديث ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** بالفاظ متقاربة في مواضع من كتاب الزكاة.



البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وترك عبادة ما سواه.

فأي جماعة من الجماعات التي تنتسب للدعوة تخالف منهج الرسل وتبدأ بغير ما بدءوا فدعوتها دعوة فاشلة، كيف والمجتمعات التي تنتسب إلى الإسلام يوجد في غالبها الشرك الأكبر المتمثل بعبادة الأضرحة ودعاء الموتى من دون الله، كيف يتركون على ما هم عليه، ويدعون إلى محاسن الدين فقط وفضائل الأخلاق مع ما عليه غالبهم من الشرك الأكبر؟!

نعم إذا كان مجتمع من المجتمعات خالياً من الشرك، وعنده قصور في الجوانب الأخرى من الدين، فإنه يدعى إلى إصلاح ما عنده من الخلل مع العناية بتدريس العقيدة وشرح مسائلها لئلا يتطرق إليه الخلل من حيث لا يشعرون، ولئلا تنسى قواعدها وأحكامها^(١).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان



(١) الممتقى (ج ٢ ص ٢٢٢).



﴿الإسلام لا يعرف الجماعات﴾

سؤال: هل يعتقد فضيلتكم أن كثرة الجماعات الإسلامية وتعددتها في صالح الدعوة الإسلامية والعمل الإعلامي والمسلمين بوجه عام؟

جواب: الواجب أن يكون المسلمون جماعة واحدة .. أما الجماعات المتفرقة فقد نهى الله عنها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فِي دِينِكُمْ﴾^(١) .. وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾^(٢) وقوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٣) فالتفرق والتجزء إلى جماعات أو إلى جمعيات هو مما نهى عنه ديننا، وما يطلبه ديننا منا ألا نختلف أو نتضارب أفكارنا وبالتالي يضيع مجهود الدعوة .. فالواجب علينا أن نكون جماعة واحدة على منهج الإسلام وسنة الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، هذا واجب المسلمين، أما منطق الجماعات فهذا ليس بصالح الدعوة الإسلامية .. بل هو على حساب الدعوة^(٤).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان



(١) سورة الأنفال، آية ٤٦.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٠٥.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(٤) كتاب الدعوة الفتاوى (ج٧ ص ١٤٠).





﴿ قيام الجماعات بالدعوة ﴾

سؤال: يرى البعض أن قيام الجماعات لازم للقيام بالدعوة إلى الله خصوصاً في المجتمعات التي لا تكون شوكة الدين فيها ظاهرة؟

جواب: الدعوة إلى الله مطلوبة وواجبة، قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(١)، ولكن ليس من منهج الدعوة أن يتفرق المسلمون وأن تكون كل طائفة منهم تزعم لنفسها أنها على الحق وأن غيرها ليس على حق كما هو الواقع في هذه الجماعات اليوم. فالواجب على المسلم الذي عنده علم وقدرة أن يدعو إلى الله على بصيرة، ويتعاون مع الآخرين من غير أن تكون كل جماعة لها منهج مختص بها يخالف الجماعة الأخرى، بل الواجب أن يكون المنهج واحداً عند المسلمين وأن يتعاونوا جميعاً وأن يتشاوروا فيما بينهم، ولا حاجة إلى إيجاد جماعات ومناهج متفرقة ومتشعبة، لأن هذا يقضي على وحدة المسلمين وعلى كلمة المسلمين ويسبب النزاع والخصام بين الناس كما هو الواقع اليوم بين تلك الجماعات التي على الساحة في البلاد الإسلامية وغيرها، فليس من ضروريات الدعوة تكوين جماعة إنما من ضروريات الدعوة أن من عنده علم وعنده حكمة وعنده معرفة أن يدعو إلى الله **عَزَّجَلَّ** ولو كان واحداً، والدعاة إلى الله يجب أن يكون منهمجهم واحداً على الحق ولو تفرقوا في مجالات عملهم في مختلف البلدان^(٢).

فخيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان

(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) مراجعات في فقه الواقع (ص ٤٧).



﴿ أساليب الدعوة ﴾

سؤال: هل أساليب الدعوة محددة بضوابط معينة ؟ 

جواب: الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** يقول: ﴿ **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** **وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ^(١) ﴾ لأن الذي يقع في المنكر إما أن يكون جاهلاً فهذا يكفي فيه الدعوة بالحكمة كأن يبين له الخطأ، فإذا تبين له الخطأ رجع إلى الصواب. ومن الناس من إذا بين له الخطأ لا يرجع ويكون عنده تكاسل لأن هواه ينازعه ونفسه تنازعه فهذا يحتاج إلى موعظة بأن يخوف بالله **عَزَّ وَجَلَّ** ويبين له عقوبة من استمر على المعصية بعد معرفتها. وهناك صنف ثالث إذا عرف الحكم فإنه يجادل عن الباطل ويجادل عما هو عليه من المنكر ويريد تبرير ما هو عليه من خطأ فهذا يحتاج إلى الجدل، لكن يكون الجدل بالتي هي أحسن ولا يكون بعنف ولا يكون بتعيير ولا بتشهير إنما يكون بالتي هي أحسن وبقرع الحجة بالحجة حتى يتضح الحق ويزول الباطل. وهذه الدرجات ذكرها الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** في الآية، بالحكمة الدرجة الأولى، وبالموعظة الدرجة الثانية، والجدل بالتي هي أحسن في الدرجة الثالثة، وهي درجات تختلف باختلاف المدعويين ^(٢).

فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان



(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) مراجعات في الفقه الواقع للدكتور الرفاعي (ص ٥٤).



فتاوى فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ

عضو الإفتاء





﴿ حكم الخروج للدعوة إذا رفض الأهل ﴾

سؤال: هل يجوز لي أن أخرج للدعوة في سبيل الله إذا رفض أهلي؟ أرجو دعم الجواب بحديث شريف؟

جواب: مجال الدعوة إلى الله تعالى واسع وطاعة الوالدين واجبة على الإنسان وحيث أن الدعوة من نوافل العبادات في هذه الأزمنة لوجود من يحصل به البلاغ والبيان فعليك طاعة أبويك والمقام معهما وخدمتهما حسب الطاقة، كما أن عليك الدعوة إلى الله في بلادك مع الأفراد والجماعات فتحصل على أجر الدعوة وأنت بين أبويك، ولكن لا بد أن تكون في نفسك متمسكاً بالشرع قدوة في الخير بعيداً عن الذنوب والمعاصي حتى ينفع الله بدعوتك ويهدي الله على يديك من أراد الله به خيراً والله أعلم^(١).

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ





﴿ شروط الداعية المسلم ﴾

سؤال: ما الشروط الواجب توافرها في الداعية المسلم؟ وهل بإمكانني أن أكون داعية إلى الله تعالى وأنا لم أحفظ القرآن كله؟

جواب: يجب أن يكون عالماً بما يأمر به عالماً بما يدعو إليه، وأن يكون حليماً متأنياً ولا يلزم أن يكون حافظاً للقرآن ولا لبقية العلوم وإنما عليه أن يتعلم الواجبات الدينية التي يدعو إليها وكذا المحرمات ثم يحفظ من الأدلة ما يقنع به المدعويين، وأن يتعلم طريقة الإلقاء والأساليب التي يحصل بها فهم السامعين لما يدعو إليه والله أعلم^(١).

فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ



(١) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٧٤).





فتاوى

اللجنة الدائمة للإفتاء

بالمملكة العربية السعودية





﴿ شروط الدعوة الناجحة .. والكتب التي تتحدث عن ذلك ﴾

سؤال: ما هي الدعوة الناجحة ومن أين تستنبط وما هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله مع ذكر بعض الكتب التي تتحدث عن هذا المجال؟

جواب:

أولاً: الدعوة الناجحة في الدعوة إلى الله تعالى على علم وبصيرة قال سبحانه: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (١٠٨) ﴿١﴾.

ثانياً: تستنبط الدعوة الناجحة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتطبيق الصحابة، والتابعين واتباعهم لذلك على الوجه الصحيح.

ثالثاً: من الشروط التي يجب أن تتوافر في الداعية إلى الله ما جاء ذكرها في قصة شعيب، قال الله تعالى حكاية عن شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨) ﴿٢﴾. ففي هذه الآية بيان شروط العلم والكسب الحلال وامتناله لما يدعو إليه فيجنب ما نهى الله عنه ويمثل ما أمر الله به والنية الحسنة وتفويض الأمر إلى الله تعالى والتوكل عليه وأنه هو الذي بيده التوفيق والإلهام.

(١) سورة يوسف، آية ١٠٨.

(٢) سورة هود، آية ٨٨.



ومن الشروط أيضاً ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) ومنها التحلي بالصبر قال تعالى:
﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُم بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ
مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٣).

رابعاً: الكتب التي تتحدث عن هذا المجال: القرآن الكريم فعليك حفظه
والإكثار من تلاوته وتدبره والعناية بالعمل به والدعوة إليه، وتضم إليه سنة رسول
الله ﷺ، فإنها تفسر القرآن وتبينه ومن كتب السنة الصحيحان للبخاري
ومسلم، وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن
النسائي وسنن الإمام ابن ماجه وغيرها من كتب السنة وكتب شيخ الإسلام
ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب أئمة الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وأتباعه^(٤).

اللجنة الدائمة للإفتاء



(١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(٢) سورة النحل، آية ١٢٧.

(٣) سورة الكهف، آية ٢٨.

(٤) فتاوى إسلامية (ج ٤ ص ٢٦٨).





الفهرس

٥	■ مقدمة
	■ فتاوى سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللهُ المفتي العام للمملكة ورئيس
٧	■ هيئة كبار العلماء
٨	■ العلم الذي يحتاجه الداعي
٩	■ إنكار المنكر على الأقارب
١٠	■ نصيح المؤمنة لأختها
١١	■ مقاطعة مرتكب الجريمة
١٢	■ المرأة والدعوة إلى الله
١٣	■ دعوة المتأثرين بثقافات معينة
١٤	■ حكم من لم تصله دعوة الإسلام
١٥	■ إهداء الشريط من الدعوة إلى الله تعالى
١٦	■ تشجيع الدعاة على إقامة المحاضرات
١٨	■ لا بد من العلم والبصيرة في النصيحة
١٩	■ صفات الداعية
٢٠	■ خذ علمه ودع عمله
٢١	■ السبيل الأمثل في الدعوة إلى الله
٢٦	■ لا مانع من تحذير الناس من أهل الضلال
٢٧	■ المرأة والدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ
٢٨	■ الكتب في مجال الدعوة
٣٠	■ تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله عَزَّجَلَّ
٣١	■ موقف الدعاة من إنتشار الباطل
٣٤	■ ثقافة الداعية





- المسلم يدعو إلى الله حسب علمه ٣٧
- عدم تعاون الدعاة مع وسائل الإعلام ٣٩
- احتجاب بعض الدعاة عن وسائل الإعلام ٤١
- الطرق الناجحة للدعوة إلى الله سبحانه ٤٣
- **فتاوى فضيلة الشيخ / محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ عضو هيئة كبار العلماء** ٤٥
- بماذا يبدأ من أراد الدعوة؟ ٤٦
- على المسلمين أن يبلغوا دين الله ٤٧
- أريد أن أكون داعية ٤٨
- اختلاف طرق الدعاة نعمة ٤٩
- دعوة غير المسلمين في أماكن المعصية ٥٠
- نصيحة للدعاة ٥١
- موقف المسلم من اختلاف الجماعات ٥٣
- التنفير من قراءة كتب الدعاة المعاصرين ٥٥
- دعوة الزوجة للإسلام ٥٦
- حضور زواج النصارى ٥٧
- عمل المرأة في الدعوة ٥٨
- على من تجيب الدعوة إلى الله؟ ٥٩
- الدعوة فرض كفاية ٦٠
- حفظ الدين ٦١
- مسائل العقيدة مهمة ٦٢
- الداعية لابد أن يكون لنا طليق الوجه ٦٤
- نصيحة المستهزيء ٦٦
- دعوة الخادمة للإسلام واجبة ٦٧
- الدعوة بالأشرطة لا تكون إلا عند الضرورة ٦٨





- حول وسائل الدعوة ٦٩
- حكم ترك السنن من أجل الدعوة ٧٠
- وسائل الدعوة ٧١
- حكم من يدعو إلى شيء لا يستطيع عمله ٧٣
- المقاطعة أمر الدعوة ! ٧٤
- تجريح العلماء ٧٥
- أولويات الدعوة وأصولها لا تتغير ٧٧
- دعوة الكافر للمنزل وإعطائه ترجمة القرآن ٧٨
- تغيير الاسم بعد الإسلام ٧٩
- الجمع بين الدعوة والقراءة على المرضى ٨٠
- المنع من إقامة الدعوة إلى الله ٨١
- منهج الرسول في دعوة أهل الكتاب ٨٥
- الإسلام كرها ٨٦
- الدعوة ببيان تناقض الأناجيل ٨٧
- استخدام الفيديو بالدعوة ٨٨
- صرف الزكاة في الرحلات للمسلمين الجدد وغيرهم ٨٩
- بيع الكتب وصرف ريعها للدعوة ٩٠
- دعوة غير المسلمين ٩١
- إشهار الإسلام أمام الجماعة ٩٢
- من يرغب الإسلام وهو لا يعرف شيء ٩٣
- من مات على الكفر هل يعذر بجهله ٩٤
- فتاوى فضيلة الشيخ / صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء ٩٥
- حكم الدعوة إلى الله تعالى ٩٦
- واجب العلماء تجاه الناس ٩٧





- هل الدعوة إلى التوحيد قشور..... ٩٩
- الابتلاء للداعية..... ١٠٠
- الجماعات ومدى قربها من الإسلام..... ١٠١
- أساليب الدعوة..... ١٠٣
- الدعوة إلى الله باللغات الأجنبية..... ١٠٥
- أولويات الدعوة..... ١٠٦
- الإسلام لا يعرف الجماعات..... ١٠٨
- قيام الجماعات بالدعوة..... ١٠٩
- أساليب الدعوة..... ١١٠
- فتاوى فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ عضو الإفتاء..... ١١١
- حكم الخروج للدعوة إذا رفض الأهل..... ١١٢
- شروط الداعية المسلم..... ١١٣
- فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء..... ١١٤
- شروط الدعوة الناجحة .. والكتب التي تتحدث عن ذلك..... ١١٥
- الفهرس..... ١١٧



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتناسل: 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com

